الكتاب الجامع للفضائل

(١٢)

فضل صلاة

الجمعة- الفجر- الجماعة

للشيخ/ندا أبو أحمد

فضل صلاة {الجمعة ـ الفجر ـ الجماعة}

تمهيد

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهد الله فلا مضل له ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . . . .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: ١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١)

أما بعد....

فإن أصدق الحديث كتاب الله ـ تعالى ـ وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

نبض الرسالة

أولًا: فضل صلاة الجمعة

وقبل الحديث عن فضل صلاة الجمعة لنا وقفة مع فضل يوم الجمعة:

١- يوم الجمعة أفضل الأيام عند الله تعالى:

٢-وحيث أنها أفضل الأيام عند الله فجعلها الله تعالى لأفضل أمة وهي أمة النبي ﷺ:

٣- وجعل الله لنا يوم الجمعة عيدًا:

٤- ويوم الجمعة أكمل الله فيه الدين وأتم علينا النعمة:

٥- وحيث أن يوم الجمعة أفضل أيام الدنيا، فقد جعل الله فيها أمورًا عظامًا:

٦- يوم الجمعة فيه تكون صلاة الجمعة، وفيها من الفضل العظيم والأجر الكبير:

٧- تكفير السيئات لمن صلى الجمعة وشهدها:

٨- ثواب من اغتسل يوم الجمعة، ولبس أحسن ثيابه ومس من طيب عنده:

٩- فضل السعي إلى الجمعة بأفضل هيئة وأحسن حال والإنصات للإمام:

١٠- فضل التبكير إلى الجمعة:

١١- يوم الجمعة فيه ساعة إجابة:

١٢- فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة:

١٣- فضل الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة:

١٤- صلاة الجمعة سبيل لدخول الجنة إذا اجتمع معها غيرها من الأعمال الصالحة:

١٥- فضل من مات يوم أو ليلة الجمعة:

ثانيًا :فضل صلاة الفجر

١- إن صلاة الفجر من أفضل الصلوات:

٢- أنَّ الله يباهي الملائكة بمن ترك فراشه وقام لصلاته:

٣- مَنْ قام لصلاة الفجر انحلت عنه عقد الشيطان وقام طيب النفس نشيط:

٤- من خرج يسعى لصلاة الفجر في جماعة أعطاه الله نورًا تامًا يوم الظلمات:

٥- ركعتا الفجر (سنة الفجر) خير من الدنيا وما فيها:

٦- ثم إذا صليت الفجر في جماعة يكتب لك أجر قيام الليل:

٧- تجتمع فيها الملائكة وتدعو لمن صلى الفجر في جماعة:

٨- هناك ذكر خاص بعد صلاة الفجر لا يحوز فضله ولا ينل أجره إلا من صلى الفجر:

٩- وبعد الانتهاء من الصلاة أنت في حماية الله وحفظه ورعايته:

١٠- ثم إن صلاة الفجر تعطيك فرصة عظيمة لتحصيل الأجور الكبيرة:

١١- مَنْ صلَّى الصبح له أمان من الله عز وجل بعدم دخول النار:

١٢- مَنْ صلى الصبح في جماعة فله وعد من الله بدخول الجنة:

ثالثًا :فضل صلاة الجماعة

١- صلاة الجماعة طاعة لرب العالمين ولرسوله الأمين ﷺ:

٢- صلاة الجماعة فيها مفارقة للمنافقين:

٣- صلاة الجماعة سبب للمودة والألفة والمحبة والترابط بين المسلمين وتحطيم الفوارق الاجتماعية بينهم:

٤- صلاة الجماعة سببًا لتعليم الجاهل:

٥- صلاة الجماعة فيها إظهارًا لعز الإسلام والمسلمين وكيد للكافرين والمنافقين:

٦- صلاة الجماعة إرغامًا للشيطان وأعوانه:

٧- الله تعالى يفرح بمن يحافظ على صلاة الجماعة ويتلقاه ببره:

٨- من خرج إلى صلاة الجماعة فهو في كلأ الله وحفظه:

٩- صلاة الجماعة سبب للمحافظة على الصلاة في أول وقتها:

١٠- صلاة الجماعة سبب من أسباب الخشوع:

١١- صلاة الجماعة لها فضائل كثيرة وأجور عظيمة:

١٢-من حافظ على الصلاة في الجماعة فإن الملائكة تسأل عنه إذا غاب عنها، وتعوده إذا مرض:

١٣- الملائكة تدعو لمن يصلى في جماعة ثم ينتظر الصلاة التي بعدها:

١٤- صلاة الجماعة سبب لمغفرة الذنوب:

١٥- صلاة الجماعة سبب لأن يستظل العبد يوم القيامة من لهيب الشمس:

١٦- صلاة الجماعة سبيل لدخول الجنة:

حرص السلف على حضور الجماعة:

بشائر وبها نختم:

أولا :فضل صلاة الجمعة

وقبل الحديث عن فضل صلاة الجمعة لنا وقفة مع فضل يوم الجمعة

يوم الجمعة أفضل الأيام عند الله -تعالى-:

فقد أخرج الإمام مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :" **خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا** ".

وأخرج ابن خزيمة وابن حبان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :" **لا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلا تَغْرُبُ عَلَى أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلا وَهِيَ تَفْزَعُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ** [1] **إِلا هَذَيْنِ الثَّقَلَيْنِ الإِنْسِ وَ الْجِنِّ**".

ولفظ ابن حبان: *"* **إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة... ".** (صحيح الترغيب والترهيب:٦٩٧)

فيوم الجمعة من أفضل الأيام لذا أقسم الله – تعالى– به في كتابه الكريم **فقال تعالى** ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾ (سورة البروج:١-٣) ***قال أبو هريرة*** ﷺ: **اليوم الموعود: يوم القيامة، والشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة.**

(أخرجه ابن جرير والحاكم والبيهقي بسند صحيح، وروى مرفوعًا، ولا يصح مرفوعًا)

–وأخرج الحاكم في المستدرك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " **سَيِّدُ الأَيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ** ".

وحيث أنها أفضل الأيام عند الله فجعلها الله تعالى لأفضل أمة وهي أمة النبي ﷺ:

فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة وحذيفة – رضي الله عنهما– قالا: قال رسول الله ﷺ :

" أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا، فهدانا ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق".

–وفي رواية عند البخاري ومسلم:

"نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه، فهدانا الله [إليه]، فالناس لنا فيه تبع، اليهود غداً والنصارى بعد غد".

وفي رواية عند مسلم بلفظ: **" نحن الآخرون في الدنيا الأولون يوم القيامة، المغفور لهم قبل الخلائق".**

١- وسبب فزع الحيوانات خوفهم من قيام الساعة، لأنها ستقوم يوم الجمعة – كما بيَّن هذا رواية مسلم "ومَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ تُصْبِحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُصِيخَةً، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ؛شَفَقًا مِنْ السَّاعَةِ".

وجعل الله لنا يوم الجمعة عيدا:

كما جاء في الحديث الذي أخرجه أبو يعلى بسند حسن عن أنس ﷺأن النبي ﷺ قال:

"أتاني جبريل بمثل المرآة البيضاء فيها نكتة سوداء، قلت: يا جبريل، ما هذه؟ قال: هذه الجمعة، جعلها الله عيداً لك ولأمتك ".

ويوم الجمعة أكمل الله فيه الدين وأتم علينا النعمة:

فقد أخرج البخاري ومسلم عن طارق بن شهاب قال:

" أَنَّ رَجُلًا، مِنَ اليَهُودِ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابﷺ، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تقرؤونها، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لاتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا، قَالَ :أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ:" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا "(المائدة :٣) قَالَ عُمَرُ: ﷺ قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ".

وحيث أن يوم الجمعة أفضل أيام الدنيا، فقد جعل الله فيها أمورا عظاما:

– فقد أخرج الإمام مسلم وأحمد وابن حبان عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"خيرُ يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، وفيه يتب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دآبة إلا وهي يوم الجمعة مصيخة[1] حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة، إلا ابن آدم–*وفي رواية:* إلا الجن والإنس، وفيه ساعة لا يصادفها مؤمن وهو "قائم" يصلى فيسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه إياه". (صحيح الجامع:"٣٣٣٤")

وعن مسلم أيضا من حديث أبي هريرة ﷺعن النبي ﷺ قال:

" خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خلق آدم، وَفِيهِ أدخل الجنة، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ".

وأخرج الإمام أحمد وابن ماجه، عَنْ أَبِي لبابة بن عبد المنذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" إن يوم الجمعة سيد الأيام، وأعظمها عند الله، وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر، وفيه خمس خلال: خلق الله فيه آدم، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض، وفيه توفي اللهُ آدمَ، وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئاً إلا أعطاه إياه، ما لم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة، ما من ملك مقرب، ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهم يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة".

(صحيح الجامع:٢٢٧٩) (حسنه شعيب الأرناؤوط في زاد الميعاد:١/٣٨١)

١- مصيخة: مستمعة مصغية، وهذا الحديث يدل على أن الساعة ستقع وقت الفجر؛ لأن الدواب تظل في خوفها حتى تطلع الشمس، فإذاطلعت الشمس اطمأنت الدواب، ويدل على هذا الحديث الذي أخرجه الطبراني عن ابن عمر- رضى الله عنهما-قال: قال رسول الله ﷺ: ما هلك قوم لوط إلا في الآذان، ولا تقوم الساعة إلافي الآذان". قال الطبراني- رحمه الله-: معناه عندي و لله أعلم، وقت آذان الفجر وهو وقت الاستغفار والدعاء. أهـ

يوم الجمعة فيه تكون صلاة الجمعة، وفيها من الفضل العظيم والأجر الكبير:

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الجمعة:٩)

قال الحافظ ابن كثير–رحمه الله– في " تفسيره:٤/٣٨٥": إنما سميت الجمعة جمعة لأنها مشتقة من الجمع، فإن أهل الاسلام يجتمعون فيه في كل أسبوع مرة بالمعاهد الكبار... وقد أمر الله المؤمنين بالاجتماع لعبادته فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الجمعة:٩) أي اقصدوا واعمدوا واهتموا في سيركم إليها، وليس المراد بالسعي هنا المشي السريع.. فأما المشي السريع إلى الصلاة فقد نهي عنه.. قال الحسن: أما والله ما هو بالسعي على الأقدام، ولقد نهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار، ولكن بالقلوب والنية والخشوع". أهـ

وقال ابن القيم–رحمه الله–كما في زاد المعاد:١/٣٩٨: فيوم الجمعة يوم عبادة، وهو في الأيام كشهر رمضان في الشهور، وساعة الإجابة فيه كليلة القدر في رمضان.

ومما يدل على فضل صلاة الجمعة أنَّ النبي ﷺ حذَّر كل من يتخلف عنها أن يطبع الله تعالى على قلبه، ويكتبه من المنافقين

. فقد أخرج أبو داود والنسائي والترمذي عن أبي الجَعْد الضَّمري –وكانت له صحبة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا بِهَا، طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ". (صحيح الجامع:٦١٤٣)

وأخرج ابن ماجه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَلَا هَلْ عَسَى أَحَدُكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ الصُّبَّةَ [1]مِنَ الْغَنَمِ عَلَى رَأْسِ مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ، فَيَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَأُ، فَيَرْتَفِعَ، ثُمَّ تَجِيءُ الْجُمُعَةُ، فَلَا يَجِيءُ وَلَا يَشْهَدُهَا، وَتَجِيءُ الْجُمُعَةُ، فَلَا يَشْهَدُهَا، وَتَجِيءُ الْجُمُعَةُ، فَلَا يَشْهَدُهَا حَتَّى يُطْبَعَ عَلَى قَلْبِهِ". (صحيح الجامع:٢٦٥٦)

وعند الطبراني في الكبير من حديث أسامة بن زيد– رضى الله عنهما– قال: قال رسول الله ﷺ:

" مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعَاتٍ، مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ كُتِبَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ". (صحيح الجامع:٦١٤٤)

ومن تركها بالكلية ختم الله على قلبه *كما جاء في رواية عند الإمام مسلم من حديث ابن عمر وأبي هريرة– رضى الله عنهم – أَنَّهما سَمِعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ:*

" لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ ".

فانظر كيف جمع الله على تارك صلاة الجمعة أربعة أنواع من العقوبات:

أولاً :أنه من أهل الغفلة. ثانيًا: أن يكتب من المنافقين.

ثالثًا :أن الله– تعالى– يطبع على قلبه رابعًا :أن يختم الله على قلب

[1] ـ **الصبة** :بضم الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة، وهي مجموعة من الإبل، أو الخيل، أو الغنم، ما بين العشرين إلى الثلاثين وقيل: ما بين العشرة إلى الأربعين.

تكفير السيئات لمن صلى الجمعة وشهدها:

فقد أخرج الإمام مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ، إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ" .

وأخرج مسلم أيضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ الله :"من توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة واستمع وأنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا[1] ".

قال النووي رحمه الله: وفي الحديث إشارة إلى إقبال القلب والجوارح على خطبة الجمعة:

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود وابن خزيمة عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ: رَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْغُو وَهُوَ حَظُّهُ مِنْهَا، وَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَدْعُو، فَهُوَ رَجُلٌ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ، وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِإِنْصَاتٍ وَسُكُونٍ، وَلَمْ يَتَخَطَّ رَقَبَةَ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا فَهِيَ كَفَّارَةٌ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا، وَزِيَادَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (الأنعام: ١٦٠) (صحيح الجامع: ٨٠٤٥)

وأخرج الإمام مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

" مَنِ اغْتَسَلَ يوم الجمعة ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ الإمام مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ".

وأخرج الإمام أحمد وابن خزيمة عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من اغتسل يومَ الجمعةِ ومسَّ من طيبٍ إن كانَ عندَهُ ولبسَ من أحسنِ ثيابِهِ، ثمَّ خرجَ حتَّى يأتيَ المسجدَ فركع ما بدا لَهُ، ولم يؤذِ أحدًا، ثمَّ أنصتَ حتَّى يُصلِّيَ، كانَ كفَّارةً لما بينَها وبينَ الجمعةِ الأخرى"

(صحيح الترغيب والترهيب :٦٨٨)

وأخرج النسائي من حديث سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"ما من رجل يتطهر يوم الجمعة كما أمر، ثم يخرج من بيته حتى يأتي الجمعة، وينصت حتى تقضى صلاته، إلا كان كفارة لما قبله من الجمعة". (صحيح الجامع: ٥٧١٠)

وأخرج ابن خزيمة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَاغْتَسَلَ الرَّجُلُ، وَغَسَلَ رَأْسَهُ، ثُمَّ تَطَيَّبَ مِنْ أَطْيَبِ طِيبِهِ، وَلَبِسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ اسْتَمَعَ إِلَى الإِمَامِ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ".

(صحيح الترغيب والترهيب:٧٠٥)

[1] ـ **لغا**: قيل معناه خاب من الأجر، وقيل أخطأ، وقيل: صارت جمعته ظهرًا، وقيل غير ذلك.

ثواب من اغتسل يوم الجمعة، ولبس أحسن ثيابه، ومس من طيب عنده:

فقد أخرج ابن خزيمة والحاكم والطبراني عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي وَأَنا أَغْتَسِلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ : غُسْلُكَ هذا من جَنَابَةٍ أَوْ لِلْجُمُعَةِ؟ قُلْتُ : مِنْ جَنَابَةٍ فَقَالَ : أَعِدْ غُسْلًا آخر، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، كَانَ فِي طَهَارَةٍ إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى".(صحيح الجامع:٦٠٦٥)

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَبِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ، وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ، ثم أتى الجمعة كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ جُمُعَتِهِ الَّتِي قَبْلَهَا".

وأخرج البخاري عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ[1]، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، وَ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ، وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى ".

تنبيه:

غسل الجمعة واجب على من وجب عليه الجمعة، وهو الراجح من أقوال أهل العلم *وفي الصحيحين عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري ﷺ قَالَ رَسُولَ اللَّهِ:ﷺ* "غُسْلُ الْجُمُعَةِ–وفي رواية–غسل يوم الجمعة وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ".

فضل السعي إلى الجمعة بأفضل هيئة وأحسن حال والإنصات للإمام:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الجمعة: ٩)

*فقد أخرج الترمذي عن يزيدَ بن أبي مريم قال :*لحقني عَبايةُ بن رِفاعة بن رافع وأنا أمشي إلى الجمعة، فقال: أَبشِرْ؛ فإنَّ خُطاك هذه في سبيل الله، سمعت أبَا عَبْسٍ يقول :قال رسول الله:ﷺ مَن اغبرَّتْ قدماه في سبيلِ اللهِ؛ فهما حرامٌ على النار". *وعند البخاري*: قال عَباية :أدركَني أبو عَبْسٍ وأنا ذاهب إلى الجمعة، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :" مَن اغبرَّت قدماه في سبيل الله حرَّمهُ اللهُ على النار. *وفي رواية عند البخاري من حديث عبد الرحمن بن جبر ﷺأن رسول الله ﷺ قال:" ما اغبرَّت قدما عبدٍ في سبيلِ الله فتمسَّهُ النارُ ."*

وقد مر بنا الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد وابن خزيمة عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" من اغتَسلَ يومَ الجمعةِ ومسَّ من طيبٍ إن كانَ عندَهُ ولبسَ من أحسنِ ثيابِه، ثمَّ خرجَ حتَّى يأتيَ المسجدَ فيركعُ ما بدا لَهُ، ولم يؤذِ أحدًا، ثمَّ أنصتَ حتَّى يُصلِّيَ، كانَ كفَّارةً لما بينَها وبينَ الجمعةِ الأخرى". (صحيح الترغيب والترهيب :٦٨٨)

[1]- ويتطهر ما استطاع من طهر: المراد به المبالغة في التنظيف.

فضل التبكير إلى الجمعة:

فقد أخرج البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ" : مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ".

وفي رواية عند البخاري: " إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ وَقَفَتِ المَلاَئِكَةُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، وَمَثَلُ المُهَجِّرِ[1] كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَالذِي يُهْدِى كَبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ، يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ".

وفي رواية لابن خزيمة: على كلِّ بابٍ من أبوابِ المساجدِ يومَ الجمعةِ مَلَكانِ يَكْتُبانِ الأوَّلَ فالأوَّلَ، كرجلٍ قدَّمَ بَدَنَةً، وكرجلٍ قدَّمَ بقرةً، وكرجلٍ قدَّمَ شاةً، وكرجلٍ قدَّمَ طيراً، وكرجلٍ قدَّمَ بيضةً، فإذا قعدَ الإمامُ طُويَتِ الصُّحفُ.

(صحيح الترغيب والترهيب:٧٠٩)

وأخرج الإمام أحمد والطبراني عن أبي أسامة ﷺ قَالَ :سمعت رسول الله ﷺ يقول: " تقعد الملائكة يوم الجمعة على أبواب المساجد معهم الصحف يكتبون الناس، فإذا خرج الإمام طويت الصحف " .

(صحيح الترغيب والترهيب: ٧١٠)

وفي رواية لهما قال: قلت يا أبا أمامة ليس لمن جاء بعد خروج الإمام جمعة؟ قال: بلى، ولكن ليس ممن يُكتب".

وفي مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبَّان عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الملائكة ليقومون يوم الجمعة على أبواب المسجد معهم الصحف، يكتبون الناس الأول والثاني والثالث، حتى إذا خرج الإمام طويت الصحف ". (صحيح الجامع: ١٩٥٨)

وفي رواية: " تقعد الملائكة على أبواب المساجد يوم الجمعة، فيكتبون الأول والثاني والثالث، حتى إذا خرج الإمام، رفعت الصحف". (صحيح الجامع:٢٩٨٣)

وأخرج الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المساجد فيكتبون من جاء من الناس على منازلهم، فرجل قَدَّمَ جزوراً، ورجل قَدَّمَ بقرة، ورجل قَدَّمَ شاةً، ورجل قدم دجاجة، ورجل قدم بيضة، قال فإذا أذن المؤذن، وجلس الإمام على المنبر طويت الصحف ودخلوا المسجد يستمعون الذكر". (صحيح الترغيب والترهيب: ٧١١)

[1] ـ المُهجِّرُ :هو المبكر في أوّل الوقتِ

وأخرج الإمام أحمد وأصحاب السنن وابن حبَّان وابن خزيمة والحاكم من حديث أوس بن أوس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " **مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الإِمَامِ، وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، وَلَمْ يَلْغُ، كانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا مِنْ بَيْتِهِ إِلَى المَسْجِدِ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا**".

(صحيح الترغيب والترهيب ٦٩٠) (صحيح الجامع ٦٤٠٥)

وأخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص –رضى الله عنهما –عن النبي ﷺ قال:

" **من غسل واغتسل، ودنا وابتكر، واقترب واستمع، كان له بكل خطوة يخطوها قيام سنة وصيامها** ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٦٩٣)

ومما يدل على فضل التكبير، أن النبي ﷺ حذر ورهب من التأخير عن صلاة الجمعة

فقد أخرج الطبراني عن سمرة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **احْضُرُوا الْجُمُعَةَ، وَادْنُوا مِنَ الإِمَامِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَتَأَخَّرَ عَنِ الْجُمُعَةِ فَيُؤَخَّرَ عَنِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لِمَنْ أَهْلِهَا**".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٧١٣)

وقوله: "**غسل واغتسل**" قال بعضهم: هو من باب التوكيد وكلاهما بمعنى واحد بدليل قوله " **ومشى ولم يركب**" وقال بعضهم: معنى "غسل" أي أوجب على أهله الغُسل قبل خروجه واغتسل هو وقال آخرون: إنما هو" غَسَّل " بالتخفيف ومعناه: غسل رأسه ثم اغتسل جميعه، وهذا من باب التأكيد في غسل الرأس لأن العرب لهم شعور فربما تغيرت رائحتها من الحر والعرق فيحتاج إلى زيادة تنظيف فلا يكفي إفاضة الماء عليها كما يكفي في بقية الجسد. ويدل على هذا الرأي: ***ما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن طاووس قال: قلت لابن عباس– رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا–:*** **زعموا ان رسول الله ﷺ قال:" اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رءوسكم وإن لم تكونوا جنبا ومسوا من الطيب" قال ابن عباس: أما الطيب فلا أدري وأما الغسل فنعم.** (صحيح الترغيب والترهيب: ٦٩٢)

وروى ابن خزيمة أيضًا عن أبي هريرة ﷺ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فاغْتَسَلَ الرَّجُلُ وَغَسَلَ رَأْسَهُ، ثُمَّ تَطَيَّبَ مِنْ أَطْيَبِ طِيبِهِ، وَلَبِسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ اسْتَمَعَ إِلَى الإِمَامِ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ** ".

وهذان الحديثان يدلان لهذا القول الثاني، والله – سبحانه– أعلم بمراد نبيه ﷺ. (أفاده محقق المتجر الرابح صـ :١٢٠)

يوم الجمعة فيه ساعة إجابة:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال ....."فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله تعالى شيئًا إلا أعطاه إياه" وأشار بيده يُقَلِّلُها[1]".

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس ﷺ قال: عرضت الجمعة على رسول الله ﷺ، جاءه بها جبريل -عليه السلام- في كَفِّه كالمرآة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء، فقال: "ما هذا يا جبريل؟" قال: هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيداً ولقومك من بعدك، ولكم فيها خير تكون أنت الأول وتكون اليهود والنصارى من بعدك، وفيها ساعة لا يدعو أحد ربه فيها بخير هو له قسم إلا أعطاه أو يتعوذ من شر إلا دفع عنه ما هو أعظم منه ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٦٩٤)

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " ما طلعت الشمس، ولا غربت على يوم خيرٍ من يوم الجمعة، هدانا الله له، وضل الناسُ عنه، فالناس لنا فيه تبع فهو لنا، واليهود يوم السبت، والنصارى يوم الأحد، إن فيه لساعة لا يوافقها مؤمن يُصلى يسأل الله شيئًا إلا أعطاه".

سؤال .... ساعة الإجابة، أي ساعة هي؟

اختلف الأئمة في وقت هذه الساعة **فذهب بعضهم** إلى أنها من[بعد] طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وليس لهؤلاء دليلًا يثبت. **وقال آخرون:** هي ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تقضى الصلاة. ***واستدل هؤلاء بما ثبت في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري –رضى الله عنه– قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:*** " هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلاَةُ "***وقال آخرون:*** هي ما بين العصر إلى أن تغرب الشمس، **وهذا هو الراجح.** ***ودليل ذلك ما رواه أبو داود والنسائي والحاكم عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ –رضى الله عنهما– عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:*** " يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، لَا يُوجَدُ فِيهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٧٠٣)

– ومعنى قول النبي ﷺ: " لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى ": ***يوضحه الحديث الذي أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ قَالَ :قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ:*** إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ– تَعَالَى– فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا قَضَى اللهُ لَهُ حَاجَتَهُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ، أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ. قُلْتُ: أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ؟ قَالَ: هِيَ آخِرُ سَاعَاتِ النَّهَارِ. قُلْتُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ سَاعَةَ صَلَاةٍ؟! قَالَ: بَلَى، إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا صَلَّى، ثُمَّ جَلَسَ لَا يَحْبِسُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٧٠٢) (صحيح ابن ماجه:٩٣٤)

[1]- وأشار بيده يقللها: الإشارة لتقليها هو الترغيب فيها والحض عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها

وفي رواية عند أبي داود والترمذي عن أبي هريرة ﷺ وفيها:... أن عبد الله بن سلام قال: قد علمت أية ساعة هي: قال أبو هريرة ﷺ: فقلت له فأخبرني بها، فقال عبد الله بن سلام ﷺ: هي آخر ساعة من يوم الجمعة، فقلت: كيف هي آخر ساعة من يوم الجمعة، وقد قال رسول الله ﷺ لا يصادفها عبدٌ مسلمٌ وهو يصلي وتلك الساعة لا يُصَلى فيها ؟ فقال عبد الله بن سلام: ألم يقل رسول الله ﷺ: " من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاةٍ حتى يصلي، قال: فقلت: بلى. قال: هو ذاك ". (قال الترمذي: حديث حسن صحيح)

وأخرج الترمذي من حديث أَنَس بْن مَالك ﷺ قال :قال رسول الله ﷺ:

" الْتَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٧٠١) (الصحيحة :٢٥٨٣) (صحيح الجامع: ١٢٣٧)

يقول ابن القيم– رحمه الله –كما في " زاد المعاد: ١/ ٣٨٩"

بعد أن ذكر الاختلاف في تعيين هذه الساعة :وأرجح هذه الأقوال قولان تضمنتهما الأحاديث التالية.

الأول: أنها من جلوس الإمام إلى انقضاء الصلاة، *لحديث ابن عمر– رضى الله عنهما –في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال :*" هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة".

والقول الثاني: أنها بعد العصر، وهذا أرجح القولين ."

فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة:

أخرج النسائي والحاكم والبيهقي بسند صحيح عن أبي سعيد ﷺعن النبي ﷺ قال:

"من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بين الجمعتين".

(صحيح الجامع:٦٤٧٠) (صحيح الترغيب: ٧٣٦)

وفي رواية عند الدارمي في مسنده موقوفًا على أبي سعيد الخدري ﷺ قال:

" مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ".

(صحيح الجامع :٦٤٧١)

فضل الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة:

أخرج الإمام أحمد وأبو دواد والنسائي وابن ماجه عن اوس بن أوس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ، فقال رجل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ[1] ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ". (صحيح الجامع:٢٢١٢)

وفي رواية لأبي داود: "ما من أحد يسلم عليَّ إلا ردَّ الله عليَّ روحي حتى أرد عليه السلام".

[1] - أَرَمْتَ :بفتح الراء وسكون الميم: أي صرت رميمًا، أي: بليت، وروى بضم الهمزة وسكون الميم

صلاة الجمعة سبيل لدخول الجنة إذا اجتمع معها غيرها من الأعمال الصالحة:

فقد أخرج ابن حبَّان و أبو يعلى عن أبي سعيد الخدري ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

"خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَصَامَ يَوْمًا، وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً". (صحيح الجامع: ٣٢٥٢)(صحيح الترغيب والترهيب: ٦٨٦)

فهنيئًا لمن يواظب على حضور الجمعة ولا يتغيب عنها؛ فهؤلاء يحشرون يوم القيامة بيض الوجوه، ريحهم كالمسك، ويخوضون في جبال الكافور، حتى يدخلوا الجنة.

ودليل ذلك ما أخرجه ابن خزيمة والطبراني في مسند الشاميين عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تُحْشَرُ الأَيَّامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى هَيْئَتِهَا، وَتُحْشَرُ الْجُمُعَةُ زَهْرَاءَ مُنِيرَةً أَهْلُهَا يَحُفُّونَ بِهَا كَالْعَرُوسِ تُهْدَى إِلَى خِدْرِهَا، تُضِيءُ لَهُمْ يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا، أَلْوَانُهُمْ كَالثَّلْجِ بَيَاضًا، وَرِيحُهُمْ كَالْمِسْكِ، يَخُوضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلانِ، لا يَطْرِفُونَ تَعَجُّبًا حَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، لا يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ إِلا الْمُؤَذِّنُونَ الْمُحْتَسِبُونَ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٦٩٨)

وفي رواية عند الحاكم والبيهقي بلفظ

" إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ الأَيَّامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى هَيْئَتِهَا، وَيَبْعَثُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ زَهْرَاءَ مُنِيرَةً لأَهْلِهَا، فَيَحُفُّونَ بِهَا كَالْعَرُوسِ تُهْدَى إِلَى كَرِيمِهَا، تُضِيءُ لَهُمْ، يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا، أَلْوَانُهُمْ كَالثَّلْجِ بَيَاضًا، وَرِيحُهُمْ يَسْطَعُ كَالْمِسْكِ، يَخُوضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلانِ، مَا يُطْرِقُونَ تَعَجُّبًا، حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، لا يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ إِلا الْمُؤَذِّنُونَ الْمُحْتَسِبُونَ " . (صحيح الجامع: ١٨٧٢)

فضل من مات يوم أو ليلة الجمعة

أخرج الإمام أحمد والترمذي عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو –رضى الله عنهما –أن النبي ﷺ قال:

" مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، إلا وَقَاهُ اللهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ". (صحيح الجامع :٥٧٧٣)

ثانيا :فضل صلاة الفجر

آه لو يعلم النُّوام عن صلاة الفجر ما فيها من فضائل لأتوها ولو زحفاً على الركب، وما تخلَّفوا عنها أبداً.

ففي الصحيحين من حديث عائشة –رضى الله عنها – أن رسول الله ﷺ قال :

"لو يعلم الناس ما في صلاة العشاء وصلاة الفجر، لأتوهما ولو حبواً...." . *الحديث*

– وعند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة –رضى الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال:

" أثقل صلاة على المنافقين :صلاة العشاء وصلاة الصبح، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً..."

وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء ﷺ قال :قال رسول الله ﷺ :"اعبد الله كأنك تراه، وعد نفسك من الموتى، وإياك ودعوات المظلوم، فإنهن مجابات، وعليك بصلاة الغداة وصلاة العشاء فاشهدهما، فلو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبواً ". (السلسلة الصحيحة :١٤٧٤)

ولقد خص الله تعالى صلاة الفجر بخصائص وفضائل كثيرة منها:

١ - إن صلاة الفجر من أفضل الصلوات:

فقد أخرج أبو نعيم في الحلية و البيهقي في شعب الإيمان عَنِ ابْنِ عُمَرَ –رضى الله عنهما_– ، أن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ اللَّهِ –عَزَّ وَجَلَّ–، صَلاةُ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَمَاعَةٍ".

(السلسلة الصحيحة :١٥٦٦) (صحيح الجامع:١١١٩)

- **وتتوالى تلك البشارات والفضائل بدايةً من الاستيقاظ من النوم.**

٢ - أن الله يباهي الملائكة بمن ترك فراشه وقام لصلاته:

فقد أخرج الإمام أحمد بسند حسن من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"عَجِبَ ربُّنا– عَزَّ وجَلَّ– عن وطائه من رجلٌ ثار ولحافه من بين أهله وحِبه إلي صلاته، فيقول ربنا :أيا ملائكتي انظروا إلي عبدي ثار عن فراشه ووِطائه ومن بين حِبه وأهله إلي صلاته رغبةً فيما عندي وشفقة مما عندي".

إنها صورة من عباد الله الصالحين، صورة للمنتصرين على أنفسهم وشهواتهم، فهنيأً لكم فقد عجِب الرحمن من صنيعكم، خرجوا إلى صلاتهم ولسان حالهم يقول :ربنا لم نخرج رياءً ولا سمعة، لكننا خرجنا اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، خرجنا استجابة لدعوتك ورجاء رحمتك.... **فيجيب الكريم** :قد أعطيتكم ما قد رجوتم وأمنتكم مما تخافوا.

قاموا عن الفُرُش الوثيرة وعن الزوجة الجميلة يرددون :مهما تعالت أمواج الشهوات، مهما كانت المغريات، مهما تنوعت برامج الفضائيات والسهرات، فجنة قلوبنا الصلوات وأُنس أرواحنا تلك اللحظات في النسمات.

كيف يعيش في البستان غرس إذا ما عُطلت عنه السواقي. إن صلاة الفجر مددٌ لأرواحنا وموعد اللقاء بمحبوبنا. إنها قرة أعيننا، وملاذ همومنا، وراحة نفوسنا وقلوبنا

٣- من قام لصلاة الفجر انحلت عنه عقد الشيطان وقام طيب النفس نشيط:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهﷺ : " يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ على قَافِيةِ رَأس أحدكُمْ إذَا هُوَ نَامَ ثَلاثَ عُقَد، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ.فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلتْ عُقْدَةٌ، فإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدة فإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ، فأصْبَحَ نَشِيطاً طيبَ النَّفْس، وإلّا أصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ".

٤- من خرج يسعى لصلاة الفجر في جماعة أعطاه الله نورا تاما يوم الظلمات:

إذا كان يوم القيامة تختفي مصادر النور العادية، فتُكور الشمس وتنكدر النجوم، **كما قال سبحانه وتعالى:**

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ (التكوير:١-٢)

. الشمس كورت: أُزيل ضياؤها أو لُفت وطُويت.. **. النجوم انكدرت:** تساقطت وهوت.

ويُبْعَث الخَلْقُ في ظلمة شديدة، ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها، وفي ذلك اليوم العصيب المُظلم يعطي الله –عز وجل– النور لكل من أعلن كلمة الإسلام في دنياه، حتى إذا اقترب الجميع من الصراط أبقى الله عز وجل النور للمؤمنين الصادقين، **قال تعالى:** ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(الحديد :١٢) ويسلب النور من المنافقين فيقع المنافقون في رعب شديد، فيلجأون إلى المؤمنين ليعطوهم شيئاً من النور الذي معهم، **فيقولوا** ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾(الحديد: ١٣) فيشير عليهم المؤمنون أن يعودوا إلي المكان الذي أعطاهم الله عز وجل فيه النور يوم القيامة: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ (الحديد:١٣) فيعود المنافقون فلا يجدون شيئاً.

لكن من أين أُتى المؤمنون هذا النور العظيم في ذلك اليوم المُظلم؟

يأتيك الجواب في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه بسند صحيح عن بُريدة الأسلمي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: "بشِّر المشَّائين في الظُّلَمِ [١] إلى المساجِدِ [٢] بالنور التامِّ يومَ القيامة".

(صحيح الجامع:٢٨٢٣)

١ـ في الظلم: العشاء والفجر.
٢ـ إلى المساجد: النور يُعطى لمَن صلى العشاء والفجر في جماعة.

-وعند الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"إن الله ليضيء للذين يتخللونَ إلي المساجد في الظلام بنورٍ ساطعٍ يومَ القيامة".

(صحيح الترغيب والترهيب:٣١٨)

ولا يخفى أن أنوار المؤمنين تتفاوت يوم القيامة، فليس كل مؤمن يأخذ نوراً مثل الآخر، إنما يأخذون النور بحسب أعمالهم، وهنا يبرز دور صلاة الفجر حيث يعطي الله بها نوراً تاماً للمؤمن يوم القيامة.

-وأخرج الطبراني بسندٍ صحيح عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"مَن مشى في ظلمةِ الليل إلي المساجد لقي الله ﷻ بنورٍ يوم القيامة".

(صحيح الترغيب والترهيب:٤٢٤)

***-وعند ابن حبان بلفظ" :*مَن مشى في ظلمة الليلِ إلي المساجدِ آتاه الله نوراً يوم القيامة".**

ورسول الله ﷺ الحريص على أمته والمُحب لأتباعه يُعلمهم ذكراً خاصاً يقولونه وهم في طريقهم إلى صلاة الفجر والظلام يُغطي الأرض، يُعلمهم ذكراً يسألون الله فيه النور الذي يضئ لهم حياتهم وينور لهم قبورهم ويبقي معهم يوم القيامة.

***-أخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عباس . رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ خرج إلي صلاة الفجر وهو يقول":*اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً ومن تحتي نوراً، اللهم أعطني نوراً."**

***-زاد البخاري" :*وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً ".**

وهذا النور الذي تطلبه من الله يضئ لك بصيرتك، حتى تستطيع أن تميز بين الحق والباطل، وبين الصواب والخطأ خصوصاً في زمن الفتن، ***والتي أخبر عنها رسول الله ﷺ كما في صحيح مسلم فقال" :*بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المُظلم".**

وفي هذه الفتن المظلمة يرى المؤمن طريقه، فلا يضل ولا يشقى، ويهديه الله عز وجل إلي الحكمة فيعْلمُها ويُعلْمها، **قال تعالى:** ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام :١٢٢)

ونسأل الله عز وجل أن ينور لنا قلوبنا وقبورنا وآخرتنا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

٥- ركعتا الفجر (سنة الفجر) خير من الدنيا وما فيها:

أخرج الإمام مسلم من حديث عائشة . رضي الله عنها . أن النبي ﷺ قال:

"ركعتا الفجر[1] خير من الدنيا وما فيها" .

فيا مَن تركتم الفجر من أجل الدنيا، سُنَّة الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها، من كنوز وأموال ومناصب وأعمال ومغريات وملهيات.

فالذي ترك الدنيا واستيقظ قبل ميعاد صلاة الصبح نجح في الاختبار، وكما أنه ترك الدنيا من أجل هذه الصلاة؛ فإن الله يعطيه أجر أكبر من الدنيا وما فيها بهذه الصلاة.

لذا تجد أن النبي ﷺ ما كان يتركها في سفر ولا في حضر

تقول عائشة . رضي الله عنها . كما عند البخاري :

"لم يكن النبي ﷺ علي شيء من النوافل أشد منه تعاهداً على ركعتي الفجر".

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني –رحمه الله –كما في "فتح الباري:"

لم يحفظ عنه ﷺ أنه صلى سُنَّة الصلاة قبلها ولا بعدها في السفر إلا ما كان من سنة الفجر.

وجاء في صحيح ابن حبان عن عائشة . رضي الله عنها . قالت : **" ما رأيت رسول الله ﷺ يُسْرِعٌ إلى شيء من النوافل أسرع منه إلى الركعتين قبل الصبح** ".....الحديث

(صححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان:٢٤٤٨)

ولذلك كان يقول ﷺ: كما عند أبي داود وأحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

"لا تدعوا ركعتي الفجر وإن طردتكم الخيل ".

ولهذا مَن فاتته سنة الصبح قبل صلاة الفجر فليصلِها بعدها، كما ثبت ذلك بسند صحيح، وكل هذا التعظيم لهذه النافلة يعطيك التفخيم والتعظيم للفرض (صلاة الفجر) فإذا كانت النافلة خيرٌ من الدنيا وما فيها فما تقول في الفرض؟!

٦- ثم إذا صليت الفجر في جماعة يكتب لك أجر قيام الليل:

أي فضل هذا أن يكتب لك أجر قيام الليل وأنت نائم على فراشك، إذا استيقظت للفجر وأديتها في جماعة؟

–فقد أخرج الإمام مسلم من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ: **" مَن صلَّى العشاء في جماعةٍ، فكأنما قام نصف الليل، ومَن صلَّى الصبح في جماعةٍ فكأنما صلى الليل كله" .**

قال أبو بكر بن العربي المالكي – رحمه الله –في "عارضة الأحوذي:٢/٢٣"

"حديث عثمان هذا مفسرا للحديث**"ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوًا** " يعني أن جماعة العتمة توازي في فضيلتها نصف ليلة، وجماعة الصبح توازي في فضيلتها قيام الليل. أهـ

[1]- ركعتا الفجر :أي الركعتين قبل الفريضة

وأخرج الإمام مالك في "الموطأ" عن أبي بكر سليمان بن أبي حثمة:

"أن عمر بن الخطاب ﷺ فَقَدَ سليمان بن أبي حثمة في صلاة الصبح، وأنَّ عمر غدا إلي السوق ومسكنُ سليمان بين المسجد والسوق، فمَرَّ على الشَّفَّاءِ أمَ سليمانَ، فقال لها :لم أرَ سليمانَ في صلاة الصبح؟ فقالت :إنه بات يُصلّي فغلبتهُ عيناهُ، فقال عمر :لأن أشهد صلاة الصبح في جماعة أحب إليَّ من أن أقوم ليلة ". (صحيح الترغيب والترهيب:٤٢٣)

٧- تجتمع فيها الملائكة وتدعو لمن صلى الفجر في جماعة:

قال تعالى: ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (الإسراء:٧٨)

قال المفسرون: **المراد بقرآن الفجر:** صلاة الفجر. **مشهوداً:** أي تشهده ملائكة الليل والنهار.

-أخرج البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول:

" تفضل صلاة الجميع (الجماعة) صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءاً، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر". *ثم يقول أبو هريرة ﷺ* فاقرءوا إن شئتم ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾

-وعند البخاري ومسلمٍ من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يَعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله- وهو أعلم بهم -كيف تركتم عبادي؟ فيقولون :تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون". *زاد ابن خزيمة في صحيحة" :* " إن الملائكة تقول :اللهم اغفر له يوم الدين".

فانظر رعاك الله إلى الفارق الهائل بين أن تقول ملائكة الرحمن لله عز وجل: وجدنا فلاناً يصلي صلاة الفجر في جماعة، وبين أن يقولوا وجدنا فلاناً نائماً غافلاً عن صلاة الفجر.

"كم حُرِم هذا المسكين من خير ومن دعاء الملائكة له؟ "

وقفة:

قال الإمام النووي -رحمه الله – في "شرح مسلم":(١٣٣/٥)

"أما اجتماعهم في الفجر والعصر فهو من لطف الله تعالى بعباده المؤمنين وتكرمة لهم، أن جعل اجتماع الملائكة عندهم ومفارقتهم لهم في أوقات عبادتهم واجتماعهم على طاعة ربهم، فيكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير "

فيا خيبة مَن نام ولم تشهد له الملائكة عند ربه

٨- هناك ذكر خاص بعد صلاة الفجر لا يجوز فضله ولا ينل أجره إلا من صلى الفجر:

-أخرج الترمذي بسندٍ حسن من حديث أبي ذَرٍّ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"مَن قال في دُبُر صلاة الفجر وهو ثانٍ رجليه قبل أن يتكلم لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويُميت . **زاد النسائي** "بيده الخير". وهو على كل شيءٍ قدير عَشْرَ مرات؛ كتبت له عشر حسنات، ومُحيت عنه عشر سيئات، ورُفع له عشر درجات، وكان يومه هذا كله في حِرزٍ من كل مكروه، وَحِرس من الشيطان، ولم ينبغِ لذنبٍ أن يدركهُ في ذلك اليوم إلا الشرك بالله"

٩- وبعد الانتهاء من الصلاة أنت في حماية اللّه وحفظه ورعايته:

- فقد أخرج الطبراني في الكبير والأوسط عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه ﷺ قال :قال رسول الله ﷺ:

"مَن صلى الصبح فهو في ذمة الله[1] وحسابه على الله ". (صحيح الترغيب والترهيب:٤٥٨)

-وأخرج الإمام مسلم من حديث جندب بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"مَن صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم ".

-وأخرج ابن ماجه والطبراني في الكبير عن أبي بكرﷺ قال :قال رسول الله ﷺ:

" مَن صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله، فمَن أخفر[2] ذمة الله، كبَّه الله في النار لوجهه".

(صحيح الترغيب والترهيب:٤٦١)

-وأخرج الإمام أحمد والبزار عن ابن عمرﷺ قال :قال رسول الله ﷺ:

"مَن صلى الصبح فهو في ذمة الله تبارك وتعالى، فلا تخفروا الله في ذمته، فإنه من أخفر الله في ذمته طلبه الله حتى يكبَّه في النار على وجهه " (صحيح الترغيب والترهيب:٤٦٢)

. ومعنى الحديث: أي لا تصيبوا مَن صلى الصبح بسوء فهو في عهد وحماية الله، (ومن خفر ذمة الله)أي: نقض عهد الله في هذا الرجل بالأمان (فأصاب هذا الرجل الذي صلى الصبح بسوء، فالذي ينتقم منه هو الله، **قال تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (الحج:٣٨)

فيا مَن صلَّيت الصبح أنت في حماية ربانية، تشعر بثقة هائلة أثناء يومك، وتشعر بثبات أمام المصائب وأمام المحن؛ لأنك في حماية مالك الملك وخالق الأكوان

وكل هذا بركعتين...؟!!!

فهيا أيها الكسلان انفض عنك غبار النوم والكسل

١- **في ذمة الله** :أي في حماية الله، وفي ضمان الله عز وجل وفي عهد الله.

٢-**أخفر**: يقال أخفرت الرجل أي نقضت عهده وذمامه، والهمزة فيه للإزالة، أي أزلت خفارته: أي عهده وذمامه

١٠ - ثم إن صلاة الفجر تعطيك فرصة عظيمة لتحصيل الأجور الكبيرة:

فمَن صلى الفجر في جماعة؛ فله فرصة أن ينال أجر حجة وعمرة، وليس هذا الأجر إلا لمَن صلَّى الفجر

فقد أخرج الترمذي من حديث أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"مَن صلَّى الفجر في جماعة، ثم قعد يُذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجَّةٍ، وعمرةٍ، تامةٍ، تامةٍ، تامةٍ " (صحيح الجامع:٦٣٤٦)

-وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر -رضى الله عنهما - قال:

" كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر لم يَقُم من مجلسه حتى تُمكِنه الصلاة وقال :من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى تُمكنه الصلاة كان بمنزلة عُمرة وحجة متقبلتين". (صحيح الترغيب والترهيب:٤٦٨)

هذا بجانب الأذكار التي تُقال عند انتظارك لهاتين الركعتين، فإن فيها ما فيها من الأجر العظيم والثواب الجزيل.

كذلك مَن صلَّى الفجر فهو أسعد الناس بدعوة النبي ﷺ لحصول البركة له:

فالساعات الأولى في الصباح بعد صلاة الصبح هي أبرك ساعات اليوم كله، ولن يستغلها إلا الذي استيقظ في هذا الوقت المبكر وصلَّى الصبح.

فقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" بورِكَ لأمتي في بُكُورِها " (صحيح الجامع:٢٨٤١)

وأخرج الإمام أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه عن صخر بن وَداعة الغامدي ﷺ عن النبي ﷺ قال :

"اللهم بارك لأمتي في بكورها" . (قال الألباني في "المشكاة :٥٦٥٥" إسناده جيد) (صحيح الجامع:١٣٠٠)

" وكان النبي ﷺ إذا أرسل سرية أرسلها في أول النهار، وكان صخر إذا أرسل تجاره أرسلها أول النهار"

حتى أنه جاء في رواية أحمد: **" أن صخراً كثر ماله حتى كان لا يدري أين يضعه".**

وقول النبي ﷺ **:"اللهم بارك لأمتي في بكورها ".** وهذه البركة في كل شيء وفي كل الأعمال في التجارة، الزراعة، القراءة والحفظ، السفر، الجهاد. وقد كانت أم الإمام أحمد تستحلفه بالله ألا يخرج لطلب الحديث- وهو صغير- حتى يؤذن المؤذن لصلاة الفجر

ولو لم يستيقظ الإنسان مبكراً قام خبيث النفس كسلان، وقد كان، لمَّا انتشر التليفزيون والفيديو والقنوات الفضائية، والمقاهي، والأندية، كان السهر الطويل والاستيقاظ المُتأخر سبباً في ضياع وذهاب البركة وقلة الإنتاج.

١١ - من صلى الصبح له أمان من الله- عز وجل- بعدم دخول النار:

فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي زهير عُمارة بن رُؤَيْبَة ﷺ قال :قال رسول الله ﷺ:

" لن يلج النار أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها" يعني الفجر والعصر .

والنجاة من النار ودخول الجنة هو منتهى أحلام المؤمنين وهو الفوز العظيم

قال تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران:١٨٥)

١٢ - من صلى الصبح في جماعة فله وعد من الله بدخول الجنة:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ قال :قال رسول الله ﷺ:

"من صلى البردين [١] دخل الجنة"

الجنة وما أدراك ما الجنة: ريحانةٌ تهتز، وقصرٌ مشيد، وثمرةٌ نضيجة، وزوجةٌ حسناء جميلة، ظل ممدود، وماء مسكوب، وفاكهةٍ كثيرة لا مقطوعةٌ ولا ممنوعة، وفرشٌ مرفوعة، ونمارقُ مصفوفة، وزرابيُ مبثوثة قصور وأنهار، أشجار وثمار، سعادة لا تنقضي، لذة لا تنقطع، راحة أبدية لا سأم ولا إثم، روح وريحانة، نخل ورمان، **رؤيةُ الرحمن**، طمأنينة ورضوان صحبة الأنبياء والمرسلين والصحابة والأخيار.....

اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من غير سابقة عذابٍ أو مناقشة حساب يا أكرم الأكرمين.

- **بل هناك ما هو أعلى من ذلك.**

وقد يتعجب البعض فيقول: وهل هناك ما هو أعلى من النجاة من النار ودخول الجنة؟

نعم: إنها رؤية الله –عز وجل– في الجنة، إنها الجائزة الكبرى والهدية العظمى والمنحة التي تتضاءل إلى جوارها كل المنح، ولكن من ينال هذه الفرصة العظيمة؟ إنهم الذين يحافظون على صلاة الفجر والعصر.

فقد أخرج البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي ﷺ قال :

"كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال :إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون[٢] في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا"

قال العلماء :ثبت لهاتين الصلاتين من الفضل على غيرهما، من اجتماع الملائكة فيهما ورفع الأعمال، وقد أقسم الله بهما في كتابه وغير ذلك، فهما أفضل الصلوات، فناسب أن يجازى المحافظ عليهما بأفضل العطايا وهو النظر إلى الله تعالى. (فتح البارى:٢/٣٤)

فلا يسعنا إلا أن نقول لمن ترك هذا الخير كله: أحسن الله عزاءك

---

١ ـ **البردان**: هما الصبح والعصر.

٢- لا تضامون في رؤيته: ترونه بوضوح تام كما ترون القمر الأن بوضوح تام

ثالثا :فضل صلاة الجماعة

أخي الحبيب: إن في صلاة الجماعة من الفضائل العظيمة والأجور الجزيلة، مما يجعل المؤمن الصادق يحافظ عليها ولا يفرط فيها، بل يأتيها ولو زحفًا على الركب، وإليك أخي الحبيب طرفًا من هذه الفضائل.

١ - صلاة الجماعة طاعة لرب العالمين ولرسوله الأمين ﷺ:

فمما لا شك ان كل استمع داعي الله وهو ينادى حي على الصلاة، حي على الفلاح، فلبى فقد أطاع واستجاب لله ولرسوله ولا شك أن الخير كل الخير، والسعادة كل السعادة في الدنيا والآخرة هي في امتثال أمر الله سبحانه وتعالى وأمر نبيه ﷺ.

قال تعالى : ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب:٧١)

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩)

وقال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ (طه:١٢٣-١٢٦)

٢ - صلاة الجماعة فيها مفارقة للمنافقين:

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :**أثقلُ صلاة على المنافقين صلاةُ العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْوا، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمرَ رجلًا فيصلى بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حُزَم من حطب، إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرِّق عليهم بيوتهم بالنار".**

وأخرج ابن خزيمة ومصنف ابن أبي شيبه عن عبد الله بن عمر- رضى الله عنهما- قال:

" كنا إذا فقدنا الإنسان في صلاة العشاء الآخرة والصبح أسأنا به الظن ".

والمعنى: اتهمناه بالنفاق.

وانظر أخي الحبيب هذا فيمن يتخلف عن العشاء والفجر فما بالك بمن لا يكادُ يُرى في المسجد؟!

تنبيه: لا تتعجل في حكمك على الناس وترميهم بالنفاق بمجرد تخلّفهم عن صلاة الجماعة، وخصوصًا صلاة الفجر والعشاء، فلربما غاب لعلة، أو صلى في مكان اخر.

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا الصُّبْحَ، فلما سلم فَقَالَ: " أَشَاهِدٌ فُلَانٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَشَاهِدٌ فُلَانٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ[1] أَثْقَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَيْتُمُوهُمَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الرُّكَبِ، وَإِنَّ الصَّفَّ الْأَوَّلَ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فَضِيلَتُهُ لَابْتَدَرْتُمُوهُ، وَإِنَّ صَلَاةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ، وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ، وَكُلَّمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ ".

(صحيح الترغيب والترهيب:٤١١) (صحيح الجامع :٢٢٤٢) (وحسنه الألباني في المشكاة:١٠٦٦)

وأخرج الترمذي عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى، كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ :بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ". (صحيح الجامع: ٦٣٦٥)

وأخرج الإمام مسلم من حديث عَبْدُاللَّهِ بن مسعود ﷺ قَالَ :" مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ[2] حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ. وفي رواية :" إِنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ".

وفي رواية :" لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَّا مُنَافِقٌ قَدْ عُلِمَ نِفَاقُهُ، أَوْ مَرِيضٌ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلَاةَ، وَقَالَ :إِنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ".

يقول الإمام النووي– رحمه الله– في " شرح مسلم:٥/١٥٦ "

معنى يُهادى بين الرجلين: أي يمسكه رجلان من جانبيه بعضديه يعتمد عليهما .....وفي هذا كله تأكيد أمر الجماعة وتحمل المشقة في حضورها، وأنه إذا أمكن المريض ونحوه التوصل إليها، استحب له حضورها. أهـ

[1]- إن هاتين الصلاتين: يعنى صلاة العشاء و صلاة الفجر

[2]- يهادى بين الرجلين: يعنى يُرْفع من جانبيه ويؤخذ بعضديه يمشى به الى المسجد

٣- صلاة الجماعة سبب للمودة والألفة والمحبة والترابط بين المسلمين وتحطيم الفوارق الاجتماعية بينهم:

وهذا أمرٌ مشاهد ومألوف، فتجد المسلم يسلم على أخيه المسلم في المسجد وهو لا يعرفه، فيجد من حرارة مشاعره، وبشاشة وجهه وقبضة يده، وكأنه يعرفه منذ سنين عديدة، وتسير بعد ذلك ألفة ومحبة ومودة متينة بينهم، لأنها نشأت في مكان طاهر وعلى أصل أصيل وهو المحبة في الله.

وانظر أخي الحبيب كيف كان النبي ﷺ يسوى صفوف أصحابه ويقول لهم كما في صحيح مسلم" **استَوُوا ولا تختلفوا فتختلفَ قلوبُكم**"، إن تسوية الصفوف والزاقَ المناكبِ بالمناكبِ، والأقدام بالأقدام، ليؤدي إلى ربط القلوب المؤمنة برباط من العواطف الإيمانية الخالصة.

يقول الفيلسوف الفرنسي رينان :أنني كلما رأيت المسلمين وهو يصطفون صفوفًا في صلاة الجماعة تحصرت على أنى لست بمسلمٍ

٤- صلاة الجماعة سببا لتعليم الجاهل:

فإن حضور الجاهل إلى المسجد يجعله يتلقى النصح والإرشاد من إخوانه المسلمين، كما يجعله ينظرُ في صلاةِ أهل العلم فيصحح ما يقع فيه من أخطاء، وكذلك هي فرصة له لحضور مجالس العلم التي لا تقام إلا في المساجد.

٥- صلاة الجماعة فيها إظهارا لعز الإسلام والمسلمين وكيد للكافرين والمنافقين:

فإن هذا التجمع فيه إظهار لعزة الإسلام، وأن أعداء الإسلام يحاولون جاهدين طمس هوية المسلم، والعمل على عدم حضور مثل هذه المجتمعات، فإن قلوبهم تمتلئ حقدًا وحسدًا عند رؤيتهم لمثل هذه الاجتماعات خصوصًا في موسم الحج وكذلك في الأعياد عندما يرفع المسلمون أصواتهم بالتكبير وفي الجمع والجماعات فعليك أخي الحبيب بإغاظة أعداء الدين وحضور الصلاة مع المسلمين.

٦ - صلاة الجماعة إرغاما للشيطان وأعوانه:

إن مما يسوءُ أبليس –عليه لعنة الله– ما يراه من اجتماع المسلمين في هذه المساجد لإقامة الصلاة، وذكر الله، وذلك لما يعرفُ من عظيم أجر الجماعة وما لها من تأثير في زيادة الإيمان والقرب من الرحمن.

فمن حافظ على هذه الصلوات حيث ينادى بهن فقد أرغم أبليس اللعين وأعوانه من المنافقين والملحدين والكافرين. ومن فرط في الجماعة فقد استحوذ عليه الشيطان.

–فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن أَبي الدرداءِ ﷺ قالَ :سَمِعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :

"مَا مِن ثَلاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ، وَلاَ بَدْوٍ، لا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلاةُ إِلاَّ قد اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَعَلَيكُمْ بِالجَمَاعَةِ، فَإِنَّمَا يأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الغَنَمِ القَاصِيَةَ[1] ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٢٧)

وأخرج البخاري من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: ذكر عند النبي ﷺ رجل، فقيل: مازال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة، فقال النبي ﷺ: بال الشيطان في إذنه[2]، وفي رواية ابن حبان :نام عن الفريضة "

فيا من تركت صلاة الجماعة ونمت عنها، هل تحب أن تكون أذنك مبولة للشيطان؟

٧ - الله- تعالى- يفرح بمن يحافظ على صلاة الجماعة ويتلقاه ببره:

فقد أخرج بن خزيمة عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه فيسبغه، ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه، إلا تبشبش[3] الله إليه كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته". (صحيح الترغيب والترهيب: ٣٠٣)

وعن ابن ماجه من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ما توطّن رجلٌ المساجد للصلاة، والذكر إلا تبشبش الله تعالى إليه، كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم". (صحيح ابن ماجه: ٦٥٢)

٨- من خرج إلى صلاة الجماعة فهو في كلأ الله وحفظه:

فقد أخرج أبو داود وابن حبان عن أبي امامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"ثلاثة كلهم ضامن على الله: رجل خرج غازياً في سبيل الله، فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة، ورجل راح إلى المسجد، فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر، ورجل دخل بيته بسلام، فهو ضامن على الله".

(صحيح أبي داود: ٢١٧٨) (صحيح الجامع: ٣٠٥٣)

–وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ:

" ثلاثة في ضمان الله[4] ﷻ: رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله ﷻ ورجل خرج غازياً في سبيل الله تعالى ، ورجل خرج حاجاً". (الصحيحة :٦٠٠) (صحيح الجامع: ٣٠٥١)

---

[1] - القاصية :أي الشاة البعيدة عن الغنم المنفردة عنها.
[2] - بال الشيطان في إذنه: أي استولى عليه الشيطان واستخف به حتى اتخذه كالكنيف المعُد للبول إذ من عادة المستخف بالشيء أن يبول عليه.
[3] - **تبشبش**: يقول السندي -رحمه الله-أصله فرح الصديق بمجيء الصديق واللطف في المسألة والإقبال. والمراد هنا تلقّيه ببره وتقريبه وإكرامه. أهـ
[4] - **في ضمان الله ﷻ**: يقول المناوي -رحمه الله-:أي في حفظه وكلاءته ورعايته.

٩- صلاة الجماعة سبب للمحافظة على الصلاة في أول وقتها:

وقد أخبرنا الحبيب ﷺ أن أفضل الأعمال عند الله عز وجل المحافظة على الصلاة في أول وقتها

فقد أخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ أيُّ الأعمال أفضل – ***وفي رواية:*** أيُّ العمل أحبّ ُإلى الله ؟ فقال:" الصلاة على وقتها".

–وتوعد الله سبحانه وتعالى كل من يؤخر الصلاة عن وقتها بالويل **فقال تعالى:** ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (سورة الماعون:٤–٥)

قال مسروق والنخعي وأبو العالية : هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها".

ولا شك أن صلاة الرجل مع الجماعة من أهم الأسباب التي تعينه على الإتيان بالصلاة في وقتها.

وقلَّما صلى أحدٌ في بيته إلا أخرها عن وقتها المختار أو عن وقتها بالكلية.

١٠- صلاة الجماعة سبب من أسباب الخشوع:

إن الخشوع هو روح الصلاة وثمرتُها ذلك أن صلاة صلةٌ بين العبد وربه، ولا تتمُّ هذه الصلة ما لم يخشع المصلى بقلبه وجوارحه، وقد وعد الله سبحانه الخاشعين بالفلاح **فقال سبحانه وتعالى:** ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون:١–٢)

فصلاةُ الرجل في جماعة من أهم الأسباب التي تساعدُ على الخشوع، ذلك أن المسلم إذا دخل المسجد فقد تخلى عن مشاغله الدنيوية ثم هو لا يرى في هذا المسجد إلا المقبلين على الله، ما بين قائمٍ لله، وراكعٍ، وساجدٍ، يذكرون الله، ويتلون كتابه.

كلُ هذا يجعلهُ يشعر أن الميدان ميدانُ سباقٍ إلى الله وإلى جنَّاته وأن السابقين هم المقبلون على الله بصدق ٍواجتهاد فيحملُهُ ذلك على الإقبال على الله بقلبه وجوارحه، والاجتهاد في طاعته علَّه أن يكتبه في الخاشعين المفلحين.

١١ - صلاة الجماعة لها فضائل كثيرة وأجور عظيمة:

لك البشرى يا من سعيت إلى بيت من بيوت الله لأداء الصلاة، فأنت قد نزلت ضيفاً على الله تعالى وحق على المزور أن يكرم الزائر.

فقد اخرج الطبراني في الكبير عن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد، فهو زائرُ اللهِ، وحق على المزور أن يكرمَ الزائرَ".

(الصحيحة:١١٦٩) (صحيح الترغيب والترهيب :٣٢٢)

ويبدأ هذا التكريم من خروج الرجل من بيته حتى يعود.

- فمن خرج إلى المسجد فهو في حفظ الله ورعايته

وقد مر بنا الحديث الذي أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " ثلاثة في ضمان الله رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله عز وجل، ورجل خرج غازياً في سبيل الله تعالى، ورجل خرج حاجاً". (صحيح الجامع: ٣٠٥١) (الصحيحة:٦٠٠)

- ومن خرج إلى المسجد لأداء الصلاة فله بكل خطوة حسنة ويمحى عنه خطيئة ويرفع له بها درجة ذهاباً وإياباً:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" .... فإن أحدكم إذا توضأ، فأحسن وأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه خطيئة، حتى يدخل المسجد".

–وأخرج الإمام مسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال في حديث له ..... "وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة ....." *الحديث.*

–وأخرج ابن حبان عن عبد الله بن عمر –رضى الله عنهما– قال: قال رسول الله ﷺ: "من راح إلى مسجد الجماعة، فخطوة تمحو سيئة، وخطوة تكتب له حسنة ذاهبًا وراجعًا ". (صحيح الترغيب والترهيب:٢٩٩)

–وعند ابن حبان و النسائي والحاكم عن أبي هريرة ﷺ قال :قال رسول الله ﷺ :" من حين يخرج أحدكم من منزله إلى مسجدي، فرَجلٌ تكتب له حسنة، و رجلٌ تحط عنه سيئة حتى يرجع ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٩٧)

- فأعظم الناس أجراً أبعدهم عن المسجد ممشى؛

فقد أخرج البخاري ومسلم "باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ

"إن أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم، والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصليها ثم ينام".

- **ضيافة في الجنة لمن يغدو ويروح إلى المسجد لأداء الصلاة.**

فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"من غدا إلى المسجد أو راح أعَدَّ اللهُ له في الجنة نُزُلاً[1] كلما غدا أو راح ".

- **صلاة الرجل في جماعة أزكى عند الله من صلاته وحده.**

فقد أخرج الطبراني في الكبير و البيهقي في سننه عَنْ قُبَاثِ بْنِ أَشْيَمَ اللَّيْثِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

"صَلاةُ رَجُلَيْنِ يؤُمُّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ صَلاةِ أَرْبَعَةٍ تَتْرَى[2]، وَصَلاةُ أَرْبَعَةٍ يؤُمُّهُمْ أَحَدُهُمْ، أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ صَلاةِ ثَمَانِيَةٍ تَتْرَى، وَصَلاةُ ثَمَانِيَةٍ يؤُمُّهُمْ أَحَدُهُمْ، أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ صَلاةِ مِائَةٍ تَتْرَى".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٤١٢)(الصحيحة١٩١٢) (صحيح الجامع: ٣٨٣٦)

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"إن هاتين الصلاتين –يعنى العشاء والصبح – من أثقل الصلاة على المنافقين ولو يعلمون فضل ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، عليكم بالصف المُقدم، فإنه مثل صف الملائكة، ولو تعلمون فضيلته لابتدرتموه، وصلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وما كان أكثر فهو أحب إلى الله ﷻ ". (صحيح الترغيب والترهيب :٤٠٩)

- **صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده**

في بعض الروايات أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفرد بضعاً وعشرين درجة

فقد أخرج الإمام أحمد والبزار عن ابن مسعود ﷺ قال :قال رسول الله:

"فضل صلاة الرجل في الجماعة على صلاته وحده بضع[3] وعشرون درجة". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٠٥)

ثم جاءت بعض الروايات تبين أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"صلاةُ الرجلِ في جماعةٍ تزيدُ على صلاتِه في بيته وصلاته في سُوقِه[4] خمسًا وعشرينَ درجةً، وذلكَ أنَّ أحدَكمْ إذا توضأ فأحْسنَ الوضوء ثم أتَى المسجدَ لا يُريدُ إلا الصلاةَ، لم يَخطُ خَطوةً إلا رَفعهُ اللهُ بها دَرجةً، وحَطَّ عنهُ بها خطيئةً، حتى يدخُلَ المسجدَ، فإذا دخلَ المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاةُ تحبِسُهُ، وتُصلي الملائكةُ عليه ما دام في مَجلسهِ الذي يُصلّي فيهِ يقولونَ :اللَّهُمَّ ّاغفر لهُ، اللَّهُمَّ ارحمْهُ، اللَّهُمَّ ّتُبْ عليهِ، ما لم يُؤذِ فيهِ أو يُحدِثْ فيهِ ".

---

[1] - **النُّزُلُ**: بضم النون والزاي جميعًا، وهو: ما يعد للضيف من القِرى- **بكسر القاف-أي الطعام والشراب** ونحو ذلك إكرامًا له عند قدومه.

[2] - **الرواح**: **أي الرجوع إلى المسجد مرة بعد مرة**

[3] - **تترى**: أي متفرقين.

[4] - **البضع**: هو العدد ما بين الثلاث إلى التسع

[5] - سوقه: محل البيع والشراء

وفي رواية عند البخاري ومسلم "صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته، وفي سوقه خمسًا وعشرين ضعفًا، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لم يَخط خُطْوة إلا رفعت له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام في مصلاه ما لم يحدث: اللهم صلى عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة ".

– *وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" إنَّ صلاة الرَّجُل في الجماعةِ تزيدُ على صلاتِه وحدهُ خمس وعشرينَ جزءًا ".

– *وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" صلاة الجماعة تَعدلُ خمْسًا وعِشرينَ منْ صلاةِ الفذّ [1] ".

– *وأخرج البخاري عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" صلاة الجماعة تفضُلُ صلاةَ الفذّ بخمْسٍ وعِشرينَ دَرَجة ".

– *وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" صلاةٌ مع الإمام أفضلُ منْ خمسٍ وعِشرينَ صَلاةً يُصلّها وحدَهُ ".

–*وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" صلاة الجماعة أفضلُ منْ صلاةِ أحدِكم وحدَهُ خَمسةً وعِشرينَ جُزءًا ".

– *وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*"..... فضلُ صلاة الجميع على صَلاةِ الواحدِ، خمس وعشرون درَجةً، وتَجتمعُ ملائكةُ الليل وملائكةُ النهارِ في صلاةِ الفجر ".

– *وأخرج ابن ماجه عن أبي كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

" صلاةُ الرَّجل في جماعةٍ تزيدُ على صلاةِ الرجُلِ وحدَهُ خمسًا وعشرين دَرجة".

وجاءت بعض الروايات تبين أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة.

فقد أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر –رضى الله عنهما –قال: قال رسول الله ﷺ:

"صلاةُ الجماعة تفضُلُ صلاة الفذّ بِسبع وعشرينَ درجةً".

قال النووي –رحمه الله– في شرح "مسلم:٥/ ١٥١": والجمع بين رواية" خمس وعشرين درجة"ورواية سبع وعشرين درجة من ثلاثة أوجه: **أحدهما:** أنه لا منافاة بينهما فذكْرُ القليل لا ينفي الكثير

والثاني: أن يكون أُخْبر النبي ﷺ أولًا بالقليل، ثم أعلمه الله– تعالى –بزيادة الفضل فأخبر به.

الثالث: أنه يختلف باختلاف أحوال المصلين والصلاة، فيكون لبعضهم خمس وعشرين، ولبعضهم سبع وعشرين، بحسب كمال الصلاة، ومحافظته على هيأتها وخشوعها، وكثرة جماعتها وفضلهم، وشوف البقعة ونحو ذلك، فهذه هي الأجوبة المعتمدة. أ هـ

[1] – القَذ :الفرد.

فائدة: من صلى صلاة تامة الأركان وبخشوع في صحراء منفرداً بلغت صلاته خمسين صلاة

ودليل ذلك ما أخرجه أبو داود والحاكم عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"الصلاة في جماعة تعدل خمساً وعشرين صلاة، فإذا صلاها في فلاة[1] فأتم ركوعها وسجودها، بلغت خمسين صلاة".**

(صحيح الجامع: ٣٨٧١)

قال المناوي- رحمه الله -في فيض القدير ظاهره أن الصلاة مع الانفراد في الصلاة مع الإتيان بكمالاتها يضاعف ثوابها على صلاة الجماعة ضعفين، وكان وجهه أنه إذا كان في الفلاة منفرداً مع إتمام الأركان وتوفر الخشوع وغير ذلك من المكملات يحضره من الملائكة ومؤمني الجن ما لا يحصى، ولم أر من قال ذلك". أ هـ

وهناك الكثير والكثير من الأحاديث والتي تبين فضل صلاة الجماعة وأنها سبيل لتحصيل الأجور والحسنات ورفع الدرجات، ومن هذه الأحاديث:

ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأوّل ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لا ستهموا عليه، ولو يعلمون ما في التهجير لا ستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً ".

وأخرج الترمذي عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"من صلى لله أربعين يوما ًفي جماعة، يدرك التكبيرة الأولى، كتب له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق ".** (صحيح الجامع: ٦٣٦٥)

وأخرج أبو داود والترمذي عن بريدة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

" بشر المشائين في الظّلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة ".

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والطبراني في الكبير عن أبي أُمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ

"من مشى إلى صلاة مكتوبة في الجماعة، فهي كحجة، ومن مشى إلى صلاة تطوع، فهي كعمرة نافلة".

(صحيح الجامع: ٦٥٥٦)(صحيح أبي داود: ٥٦٧)

وأخرج أبو داود عن أبي أُمامة ﷺ قال :قال رسول الله ﷺ:

"من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة، فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى[2] لا ينصبه[3] إلا إياه، فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على أثر لغو بينهما كتاب في عليين ".

(صحيح الجامع: ٦٢٢٨)

-وأخرج الترمذي عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين[4]، كانت له كأجر حجة، وعمرة، تامة تامة، تامة ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٦٤)(صحيح الجامع: ٦٣٤٦)

---

[1] - الفلاة :أي الصحراء

[2] - تسبيح الضحى: يريد سنة الضحى، وكل صلاة يتنفل بها تسمى تسبيحًا وسُبحه.

[3] - لا ينصبه :أي لا يدفعه ويتعبه

[4] - هما الضحى كما في رواية أخرى

وأخرج الإمام مسلم عن عثمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :" من صلى العِشاء في جمَاعةٍ، فكأنما قامَ نصفَ ليلة، ومن صلى الصبحَ في جماعةٍ، فكأنما صلى الليل كلَّه".

وأخرج الإمام أحمد وأصحاب السنن وابن حبان من حديث أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيام ليلة[1]".

١٢ -من حافظ على صلاة الجماعة فإن الملائكة تسأل عنه إذا غاب عنها، وتعوده إذا مرض:

فقد أخرج الحاكم عن عبد الله بن سلام ﷺ قال :قال رسول الله ﷺ:

" إن للمساجد أوتاداً، هم أوتادها، لهم جلساء من الملائكة، فإن غابوا سألوا عنهم، وإن كانوا مرضى عادوهم، وإن كانوا في حاجة أعانوهم ". (الصحيحة: ٣٤٠١)(صحيح الترغيب والترهيب: ٣٢٩)

وفي رواية عند الإمام أحمد من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" إن للمساجد أوتاداً الملائكة جلساؤهم، إن غابوا يفتقدوهم، وإن مرضوا عادوهم، وإن كانوا في حاجة أعانوهم، ثم قال: جليس المسجد على ثلاث خصال: أخ مستفادٌ، أو كلمة حكمة، أو رحمةٌ منتظرةٌ ".

١٣ - الملائكة تدعو لمن يصلى في جماعة ثم ينتظر الصلاة التي بعدها:

فقد أخرج ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :

" ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويزيد في الحسنات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء[2]– أو الطهور– في المكاره، وكثرة الخطا إلى المسجد، والصلاة بعد الصلاة، وما من أحد يخرج من بيته متطهراً حتى يأتي المسجد فيصلى فيه مع المسلمين أو مع الإمام ثم ينتظر الصلاة التي بعدها إلا قالت الملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٥٢)

وفي رواية ابن خزيمة :" ان الملائكة تقول: اللهم اغفر له يوم الدين ".

---

[1] ـ هذا في صلاة التراويح جماعة في المسجد

[2] - إسباغ الوضوء: أي استيعاب أعضائه بالغسل والمسح، مع استيفاء آدابه و مكملاته.

١٤ - صلاة الجماعة سبب لمغفرة الذنوب:

فقد أخرج الترمذي عن ابن عباس-رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:

" أتاني الليلة ربي – وفي رواية- رأيت ربي[١] في أحسن صورة، فقال لي: يا محمد! قلت: لبيك ربي وسعديك، قال: هل تدري فيما يختصم الملأ الأعلى[٢]؟ قلت: لا أعلم، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي. أو قال: في نحري، فعلمت ما في السماوات وما في الأرض- أو قال: ما بين المشرق والمغرب- قال: يا محمد! أتدرى فيما يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم في الدرجات والكفارات ونقل الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في السبرات[٣] وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومن حافظ عليهم عاش بخير ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه". (صحيح الترمذي: ٣١٣٣)(صحيح الترغيب والترهيب: ٤٥١)

-وأخرج البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " إذا قال الإمام ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة[٤]،غفر الله ما تقدم من ذنبه" .

-وأخرج ابن خزيمة عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ، فَصَلاهَا مَعَ الإِمَامِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٣٠٠)

-وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " ألا أدلكم على ما يمحو به الخطايا، ويرفع به الدرجات، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إسباغ الوضوء على المكاره[٥]، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط[٦]، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط ".

فهل يحصل هذا الأجر لمن صلى بمفرده؟!

١٥ - صلاة الجماعة سبب لأن يستظل العبد يوم القيامة من لهيب الشمس:

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد -رضى الله عنهما - قالا: قال رسول الله ﷺ:

" سبعة يظلُّهم الله في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّهُ :إمامٌ عادلٌ، وشابٌ نشاء في عبادة الله، ورجُلٌ قلبُهُ مُعلقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ منهُ حتى يعودَ إليهِ، ورجُلان تحابا في الله، فاجتمعَا على ذلك وافترقَا على عليهِ، ورجُلٌ ذكرَ الله خاليًا ففاضتْ عيناهُ، ورجل دعته امرأةٌ ذات منصب وجمال فقالَ :إني أخافُ الله رب العالمين، ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلمَ شمالهُ ما تنْفقُ يمينُهُ ".

الشاهد: أن من جملة السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله: رجل قلبه معلق بالمساجد: أي بالصلوات

١٦ - صلاة الجماعة سبيل لدخول الجنة:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" من غدا إلى المسجد أو راح، أَعَدَّ اللهُ له نزلا في الجنة كلما غدا أو راح".

١- رأيت ربي: أي في المنام، لأنه سبحانه لا يُرى في الدنيا وهذا ما عليه السلف.
٢- الملأ الأعلى: الملائكة المقربون (أيهم يسبق بكتابه أفعال الخير المذكورة)
٣- السبرات: جمع سبرة، وهي شدة البرد
٤- موافقة التأمين: قيل في معناها يعنى: الموافقة في الإجابة، وقيل الموافقة في الصفة من إخلاص الدعاء، والله أعلم.
٥- المكاره: جمع مكروه: ويقصد به هنا المشقة.
٦- الرباط :أصل الرباط: الحبس على الشيء، كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة

حرص السلف على حضور صلاة الجماعة[1]:

كان السلف الكرام يحرصون على حضور صلاة الجماعة ولا يتخلفون عنها، وقدوتهم وحبيبهم هو النبي ﷺ، وقد كان أحرص الخلق على حضور صلاة الجماعة حتى في مرض موته

فقد أخرج البخاري عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ" :دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ –رضى الله عنها –فَقُلْتُ : ألاَ تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ :بَلَى، ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ :"أَصَلَّى النَّاسُ؟" قُلْنَا :لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ .قَالَ :" ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ [2]، قَالَتْ :فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ فَذَهَبَ لِيَنُوءَ[3] فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ ﷺ :" أَصَلَّى النَّاسُ؟" قُلْنَا :لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .قَالَ :"ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ ". قَالَتْ :فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ :" أَصَلَّى النَّاسُ؟" قُلْنَا :لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .فَقَالَ :" ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ"، فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ :"أَصَلَّى النَّاسُ؟" فَقُلْنَا :لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ –وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لِصَلاَةِ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ :إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ .فَقَالَ أبو بَكْرٍ –وَكَانَ رَجُلاً رَقِيقًا –يَا عُمَرُ! صَلِّ بِالنَّاسِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ :أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ .فَصَلَّى أبو بَكْرٍ تِلْكَ الأَيَّامَ ....***الحديث***

فانظر– رحمك الله– إلى أي مدًى كان رسول الله ﷺ حريصًا على حضورِ الجماعة في المسجد، وكيف أنه يُغشَى عليه ثلاثَ مراتٍ، فاذا أفاقَ أغتسل ليتمكَّنَ من الذهاب إلى المسجد، فيَجدُ نفسَه غير قادر على الذهاب إلى المسجد، فيُرسل إلى الصديق كي يصلِّي بالناس! ولما وَجد في نفسه خِفةً خرج إلى المسجد... وانظر أخي الحبيب كيف خرج؟

تقول عائشة –رضى الله عنها– ... " فوجد النبي ﷺ من نفسه خِفَّةً، فخرج يُهادَى بين رجُلين، كأني أنظرُ رِجليْه تَخُطان[4] من الوجع".

لم يكن ﷺ يتمكَّنُ من المشي إلا اعتمادًا على رجُلين، وحتى بعد ذلك، لم يكن يقدِرُ على تمكين رِجليه على الأرض؛ نظرًا لشدةِ ضعفه، لكنه مع هذا كله خرج إلى صلاة الجماعة في المسجد.

وولاة الأمر يحملون الناس على الجماعة في المساجد حملًا :

فهذا الفاروقُ عمرُ بن الخطاب ﷺ كان يتفقَّدُ الناسَ في صلاة الجماعة كما مر بنا في الحديث الذي أخرجه الإمام مالك عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة: أن عمر بن الخطاب ﷺ فَقَد سليمانَ بن أبي حَثْمَة في صلاة الصبح، وأن عمر بن الخطاب ﷺ غَدا إلى السوق – ومَسكَنُ سليمانَ بين السُّوق والمسجد النبوي – فمرَّ على الشِّفاء– أم سليمان– فقال لها: لم أَرَ سليمانَ في الصبح، فقالت: إنه باتَ يُصلّي، فغلبته عيناه، فقال عمرُ: لأَنْ أشهدَ صلاةَ الصبح في الجماعة، أحبُّ إليَّ من أن أقومَ ليلة .

---

[1] - ترطيب الأفواه بذكر من يظلهم الله. للدكتور سيد حسين العفاني- حفظه الله- .
[2] - المخضب: الإجّانة وهو ما يشبه الطست
[3] - لينوء: أي ليقوم لفظًا ومعنى
[4] - تخطان: أي لم يقدر على رفع رجليه من الارض

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن هُشيمٍ عن أبيه، قال: فقد عمر ﷺ رجلًا في صلاة الصبح، فأرسل إليه، فجاء، فقال: أين كنتَ؟ فقال: كنتُ مريضًا، ولولا أن رسولَك أتانى لما خرجتُ .فقال عمرُﷺ : فإن كنت خارجًا إلى أحدٍ، فاخرج للصلاة.

-وروى ابنُ سعد، عن عبد الرحمن بنِ المسَورِ بنِ مَخْرَمةَ، قال: "جاء عمرُﷺ إلى سعيدِ بن يربوع ؛ إلى منزِلِه، فعزَّاه بذَهاب بصره وقال: لاتدَعِ الجُمعةَ ولا الصلاة في مسجدِ رسول الله ﷺ ... قال: ليس لي قائدٌ، قال: فنحن نبعثُ إليك بقائدٍ، فبعث إليه بغلامٍ من السَّبْي.

وجاء في كنز العمال عن ثابتُ بن الحجاج -رحمه الله -قال:" خرج عمرُ بن الخطاب ﷺ إلى الصلاة، فاستقبلَ الناسَ، فأمرَ المؤذّنَ فأقام، وقال: واللهِ، لا ننتظرُ لصلاتنا أحدًا فلما قضى صلاته، أقبل على الناس، ثم قال: ما بالُ أقوامٍ يتخلّفون، يتخلّفُ بتخلُّفِهم آخرون، واللهِ لقد هممتُ أن أُرسل إليهم، فُيجأَ[1] في أعناقهم، ثم يُقال: اشهدوا الصلاة.

وكان أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالب ﷺ يمرُّ في الطريق مناديًا:

" الصلاةَ، الصلاة " يوقظُ الناسَ لصلاة الفجر، وكان ﷺ يفعلُ ذلك كلَّ يوم " .

-روى ابنُ سعدٍ عن الحسن ﷺ يُحدِّثُ عن خروج عليٍّ اليوم الذي طُعن فيه من بيته، حيث يقول:

فلما خرجَ من الباب نادى :أيها الناس"الصلاةَ الصلاة"، كذلك كان يفعلُ في كل يوم، ومعه دِرَّتُه يوقظُ الناس.

(الطبقات الكبرى:٣/٣٦)

- وجاء في "حلية الأولياء: ١/٣٠٣ " عن نافع- رحمه الله- قال:

" كان ابن عمر إذا فاتته العِشاءُ في جماعة، أحيا بقيةَ ليلته".

- وانظر إلى سيد التابعين سعيد بن المسيب -رحمه الله- وكيف كان حريصًا على صلاة الجماعة في المسجد

يقول عُثمان بن حكيم -رحمه الله- : سمعت سعيد بن المسيب يقول :"ما أذّن المؤذّنُ منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد. (الحلية:٢ |١٦٣)

ويقول سعيدُ بن المسيب -رحمه الله-: ما فاتتني الصلاةُ في جماعةٍ منذ أربعين سنة.

وقال الأوزاعيُّ-رحمه الله-: كانت لسعيد بن المسيب فضيلةٌ لا نعلمها كانت لأحدٍ من التابعين، لم تَفُتْه الصلاةُ في جماعةٍ أربعينَ سنة، عشرين منها لم ينظر في أقفيةِ الناس.

وقد جاء في " تفسير القرطبي:١٨/ ٢٥١ "

أنه قيل لسعيد بن المسيب: إن طارقًا يريدُ قتلك؛ فتغيَّبْ، فقال: أبحيث لا يَقدرُ اللهُ عليَّ؟ فقيل له: اجلِسْ في بيتك، فقال: أسمعُ "حيّ على الفلاح " ولا أجيب؟!

وقال أحد السلف وقد قارب التسعين: لم أُصلِّ الفريضة منفردًا إلا مرتين، وكأني لم أصلّها.

[1] - فيُجأ :أي يضرب أعناقهم.

وكان يحيى بن القَطان- رحمه الله- إذا ذكر الأعمش قال: كان من النُّساك، وكان محافظًا على الصلاة في الجماعة، وعلى الصف الأول.

وكان يحيى يلتمسُ الحائطَ حتى يقوم في الصف الأول(حلية الأولياء:٥/٤٩)

-والإمام القدوة ربيعة بن يزيد أبو شعيب الإِيادِيُّ الدمشقي القصير:

قال أبو مُسهِر: حدثنا عبد الرحمن بن عامر: سمعت ربيعةَ بن يزيد يقول: ما أَذَّن المؤذِّنُ لصلاة الظهر منذ أربعين سنةً، إلا وأنا في المسجد، إلَّا أن أكون مريضًا أو مسافرًا .(السير:٥/٢٣٩)

-والإمامُ الربانيُّ بشْر بن منصورٍ الذي قال عنه تلميذُه عبد الرحمن بن مهدى: " لم أَرَ مِثلَه".

وقال عنه أُسيد بنُ جعفرَ بشرُ بن منصور: ما فاتته التكبيرةُ الأولى قط. (الحلية: ٦/٢٤٠)

-والإمام المُزنيُّ شيخُ الشافعية: كان -رحمه الله- إذا فاتته صلاةُ الجماعة، صلى تلك الصلاةَ خمسًا وعشرين مرة .(السير:١٢/٤٩٢)

تنبيه

ما فعله الإمام المزنيُّ في الأثر السابق مخالف للسنة، حيث ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: "**لا تُصَلُّوا صلاةً واحدةً في يوم مرتين**". (صحيح رواه أحمد وأبو داود) فلعلَّ المزنيَّ لم يبلغه الحديث، أو صلاَّها خمسًا وعشرين تنفُّلًا.

- ذكر الذهبي- رحمه الله- في "السير "(٥/١١٦):" عن يعقوب عن أبيه، أن عبد العزيز بن مروان بعث ابنه عمر إلى المدينة، يتأدب بها، وكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده، وكان يلزمه الصلوات، فأبطأ يوماً عن الصلاة، فقال: ما حبسك؟ قال: كانت مُرجِّلتي تُسَكِّن شَعري، فقال: بلغ من تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة، وكتب بذلك إلى والده، فبعث عبد العزيز رسولاً إليه، فما كلمه حتى حلق شعره ".

-وها هو الفقيه حاتم الحملانيّ اليمنى العلامة الزاهد، كان إماماً يُقتدى به،وهو أستاذُ أهل زمانه في الفقه و الأصلين. قال عنه تلميذُه الزاهد الشهير إبراهيم الكينعيّ

"صلى حاتم زهاء أربعين سنة إماماً، ما ترك صلاة واحدة في جماعة، ولا سجد للسهو في جميع هذه المدة إلا ست مرات، وكان لا يدع البكاء في الصلاة مطلقاً"

وقال في " الطبقات": روى الثقة أنه قبضت روحه وهو يصلى صلاة التسبيح مستلقياً من المرض.

(ملحق البدر الطالع:١ /٦٧)

-وها هو ضِمام بن إسماعيل- رحمه الله- وكان أمره أغرب من الخيال.

يقول نُعيم بنُ حمَّاد:" جاء ضِمامُ بن إسماعيل إلى المسجد وقد صلى الناس وفاتته الصلاة، فجعل على نفسه ألَّا يخرجَ من المسجد حتى يَلقى الله، قال: فجعله بيتَه حتى مات. (العلل للإمام أحمد بن حنبل رقم: ٥٠٣٣)

- وكان يحيى بن أحمد الكازورني المدني أمام الشافعية بطيبة يلزم صلاةَ الجماعة بالمسجد النبوي بحيث لا يفوتُه فرضٌ إلا لعُذر، وكان لا يخرجُ من المسجد إلا آخِرَ الناس، خصوصًا بعد صلاة العشاء ويقول:

"أُحب أن أكون آخِرَ الناس خروجًا وأوَّلَهم دخولًا. (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لفضل الله المجبى:١/ ١١٨)

– ***وكان القاضي حسين بن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله*** –قد ثَقُل آخِرَ عمره، فكان يخرجُ لصلاةِ الجماعة يتهادَى بين رجلين حتى يُقامَ في الصفِّ وله من العمر نحوُ اثنتين وتسعين سنةً

(المختار المصون من أعلام القرون "لمحمد بن حسن بن عقيل موسى٣:/١٩١١)

–***وقال حاتم الأصم – رحمه الله:***– فاتتني الصلاةُ في الجماعة، فعزَّاني أبو إسحاق البخاريُّ وحده، ولو مات لي ولدٌ لعزَّاني أكثرُ من عشرة آلاف، لأن مصيبةَ الدِّينِ أهونُ عند الناس من مصيبةِ الدنيا. (الإحياء:١٧٧/١)

– ***كان أبو الليث الطَّرَسُوسي يُعزَّى، فقيل له*** :ما شأنه؟ قالوا: فاتته صلاة الجماعة. (تاريخ واسط:١٧٤)

وقفة.... مع أم الهذيل حفصة بنت سيرين- رحمها الله-:

فاقت الرجالَ في شَوْقها إلى الصلاة ولزومِها لمسجد بيتها. وقد مكثت في مصلاها ثلاثين سنةً لا تخرجُ إلا لحاجةٍ أو قائلة، وكانت تدخل مسجدَها فتصلى فيه الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ والصبح، ولا تزال فيه حتى يرتفعَ النهارُ فتركع، ثم تخرج فيكونُ عند ذلك وضوؤها ونومُها.

وكان الهُذيلُ ابنُها يجمعُ الحَطبُ في الصيف فيَكْسِرهُ ويأخذ القَصَبَ فيفلقه، فإذا وجدت حفصةُ أُمُّه برداً في الشتاء جاء بالكانون فوضعه خلفها وهي في مصلاها، ثم يقعد، فَيقُد بذلك الحطب وقوداً لا يؤذيها دخانُه ويُدفيئها (مختصر قيام الليل للمروزي صـ ١٩) (صفة الصفوة:٢٤/٤)

ولله در القائل:

لئن كان النساء كما ذكرنا لفضلت النساء على الرجال.

بل كان السلف الكرام يحرصون على صلاة الجماعة ولا يتخلفون عنها حتى في ليلة البناء:

– ***فقد أخرج الإمام الطبراني عن عَنبسةَ بن الأزهر قال:*** تزوَّج الحارثُ بن حسَّان– وكان له صُحبة–،فقيل له: أتخرجُ وإنما بَنَيتَ بأهلك في هذه الليلة ؟ فقال: واللهِ إن امرأةً تمنعني من صلاةِ الغداة في جَمع لامرأةُ سَوءٍ.

– ***وجاء في "حلية الأولياء:٩/١٣": عن عبد الرحمن رُسْتَه–رحمه الله– قال:*** سألت عبد الرحمن بن مهدى – رحمه الله – عن الرجل يبنى بأهله، أيترك الجماعة أياماً؟ قال: لا، ولا صلاةً واحدة.

وحضرتُه صبيحة بُنى على ابنته، فأذَّن ثم مشى إلى بابهما، فقال للجارية: قولي لهما: يخرجا الصلاة، فخرج النساءُ والجواري، فقلن سبحانَ الله! أيُّ شيء هذا؟

فقال: لا أبرحُ حتى يخرجا إلى الصلاة. فخرجا بعد ما صلَّى، فبعث بهما إلى مسجدٍ خارج الدّرْب.

قال الذهبي –رحمه الله – : هكذا كان السَّلَفُ في الحرص على الخير " (السير:٢٠٤/٩)

والسلف الكرام لم يمنعهم المرض من حضور صلاة الجماعة في المسجد:

وقد مرينا الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن عبد الله بن مسعود﷿:

ولقد رأيتنا وما يتخلَّفُ عنها إلا منافقٌ معلومُ النفاق، ولقد كان الرجل يُؤتى به يَتهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف.

–***وعن أبي حيَّانَ التَّيْمي عن أبيه قال:*** "أصاب الربيعَ الفالجُ، يُحمل إلى الصلاة، فقيل له: إنه قد رُخِّص لك. قال: قد علمتُ، ولكن أسمعُ النداء بالفلاح. (الحلية:٢ /١٢٣)

وكان –رحمه الله– بعدما سَقط شِقُّه يُهادَى بين رجُلَين إلى مسجد قومه، وكان أصحابُ عبدِ الله بن مسعود يقولون :يا أبا يزيد، لقد رَخَّصَ الله لك، لو صلَّيتَ في بيتك، فيقول: إنه كما تقولون، ولكنى سمعته ينادى:" حيَّ على الفلاح، فمن سَمع منكم": حَيَّ على الفلاح، فيُجِيبْه ولو زَحْفًا، ولوْ حَبْوًا.

وانظر لهذا الإمام العلم أبي عبد الرحمن السُّلَمى، لم يمنعه المرض من حضور صلاة الجماعة في المسجد – ومع كونه معزور، وله رخصة في تركها ولكنه لم يفعل.

– ***يقول سعدِ بن عُبيدة،*** كان أبو عبد الرحمن السُّلَمى، يُحمَل وهو مريضٌ إلى المسجد.

(مصنف ابن أبي شيبة:١/٣٥٠)

وليس هذا فحسب، بل كان يأمرُ بحَمله في اليوم المَطِير إلى المسجد، ومع كونه كانت تجتمعُ له رُخصتان للتخلُّف عن المسجد وهما :المطر، والمرض ." ومع ذلك كان يحرص على أداء صلاة الجماعة في المسجد.

يقول سَعد بن عُبيدة: كان أبو عبد الرحمن السُّلمى يأمرهم أن يَحملوه في الطين والمطرِ إلى المسجد وهو مريض. (الزهد لابن المبارك ص١٤١) (الطبقات الكبرى لابن سعد:٦ /١٧٢)

– ***وها هو الإمام القُدوة أبو عبد الله محمد بن خَفيف الشّيرازي:***

كان به وجُع الخاصرة، فكان إذا أصابه أقعَده عن الحركة، فكان إذا نودي للصلاة يُحمَل على ظهرِ رجلٍ، فقيل له: لو خَفَّفتَ على نفسك؟ قال: إذا سمعتم" حَيَّ على الصلاة " ولم تَرَوني في الصف، فأطلبوني في المقبرة.

(السير:١٦/٣٤٦)

– ***وها هو الإمام محمد بن على بن محمد الأنصاري الحَفَّار الغرناطي***

قال عنه ابن الخطيب: قد بَقِيَ الحفَّارُ نحوًا من عامين أو أزيدَ يخرج للصلوات الخمس يُهادَى بين رجلين لشيء كان برِجله، حتى كان بعضُ أصحابه يقول: الحفَّارُ حُجةُ الله على مَنْ لم يحضر الجماعة

(الدرر الكامنة:٤ /١٩٩)

حرص السلف على حضور صلاة الجماعة في المسجد حتى في آخر لحظات حياتهم:

-فها هو الإمام القدوة أبو الحارث عامرُ بن عبد الله بن الزبير- رحمه الله- :قال عنه مصعب: سمع عامرٌ المؤذن، وهو يجودُ بنَفْسه، فقال: خُذوا بيدي، فقيل: إنك عليلٌ، قال: أسمعُ داعيَ اللهِ فلا أُجيبه! فأخذوا بيده، فدَخل مع الإمام في صلاة المغرب فركع ركع، ثم مات. (السير:٥ /٨٤)

-وجاء في كتاب "الزهد لابن المبارك صـ١٤١"؛ "والطبقات الكبرى لابن سعد:٦ /١٧٣-١٧٥":

عن عطاءَ بن السائب -رحمه الله- قال: دخلنا على أبي عبد الرحمن السُّلَمي وهو يُقضى- أي: يُنزع- في المسجد، فقلنا له: لو تحوَّلتَ إلى الفراش فإنه أَوثَرُ، قال: حدثني فلانٌ أن النبي ﷺ قال: لا يزالُ أحدُكم في صلاةٍ ما دام في مُصَلَّاه ينتظرُ الصلاة، والملائكةُ تقول: اللَّهُمَّ اغفِرْ له، اللهُمَّ ارحمه.

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي -رحمه الله :-فأريدُ أن أموتَ وأنا في مسجدي.

- **وكان السلف لا يحرصون فقط على حضور صلاة الجماعة في المسجد، بل كانوا يحرصون على إدراك التكبيرة الأولى.**

عملًا بالحديث الذي أخرجه الترمذي من حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"من صلى لله أربعين يومًا في جماعة يدرك التكبيرة الأولى، كُتب له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق". (صحيح الجامع: ٦٣٦٥)

وكان من السلف من يَبكى عندما تفوته تكبيرةُ الإحرام مع الجماعة؛

لأنه فاتته هاتين الشهادتين العظيمتين من الله -عز وجل-براءة من النار، وبراءة من النفاق "ومنهم الذي يَمرَضُ إذا فاتته الصلاةُ مع الجماعة."

- ***يقول وكيعُ بنُ الجَرَّاح عن سُليمانَ بن مِهران(الأعمش)***

كان الأعمشُ قريبًا من سبعينَ سنةً لم تَفُتْه التكبيرةُ الأولى.

ولله درُّ إبراهيمَ التَّيميَّ حيث يقول: إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه.

وقد كان السلف إذا فاتتهم تكبيرة الإحرام عزوا أنفسهم ثلاثة أيام، وإذا فاتتهم الجماعة عزوا أنفسهم سبعة أيام:

يقول على القاريُّ معلِّقًا : وكأنهم ما فاتتهم الجمعة، وإلا عزَّوا أنفسهم سبعين يومًا.

قال إبراهيم النخعي- رحمه الله- تعالى: إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى فاغسل يديك منه" ١١٦"، وذُكر عن التابعي الجليل سعيد بن المسيب -رحمه الله- تعالى أنه ما فاتته تكبيرة الإحرام نحو أربعين عامًا، لأنه ما كان يصلى في المسجد النبوي إلا في الصف الأول، وقال وكيع -رحمه الله-: كان الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى واختلفنا إليه قريبا من سبعين فما رأيته يقضى ركعة.

(صفة الصفوة لابن الجوزي:٢/٦٩)

بشائر وبها نختم

البشارة الأولى:

من تطهر في بيته وخرج إلى الصلاة المكتوبة فهو في صلاة حتى يرجع ويكتب له ذهابه ورجوعه.

فقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه والحاكم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" إذا توضأ أحدكم في بيته، ثم أتى المسجد، كان في صلاة حتى يرجع، فلا يقل: هكذا "وشبك بين أصابعه".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٩٣)

البشارة الثانية:

أن الله تعالى يباهي الملائكة بمن يصلى في جماعة ثم يجلس ينتظر الأخرى.

فقد أخرج الإمام أحمد وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو- رضى الله عنهما- قال: صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب فرجع من رجع، وَعقَّبَ من عقَّب[1]، فجاء رسول الله ﷺ مسرعًا قد حَفَزَه النفس[2]، وقد حَسَر عن ركبتيه[3]، فقال :أبشروا، هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب السماء، يباهي بكم الملائكة يقول: انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة، وهم ينتظرون أخرى". (صحيح الجامع: ٣٦) (الصحيحة:٦٦١)

البشارة الثالثة:

الله تعالى يعجب من الصلاة في الجماعة.

فهنيئًا لكم يا من تركتم الدنيا وراء ظهوركم وسعيتم إلى بيت من بيوت الله لأداء فريضة من فرائض الله، فإنه سبحانه يعجب من صنيعكم.

ففي الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد عن ابن عمر- رضى الله عنهما- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:"

" إن الله تبارك وتعالى ليعجَبُ من الصلاة في الجَمْع ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٤٠٦)(صحيح الجامع: ١٨٢٠)

البشارة الرابعة:

من تأخر عن صلاة الجماعة لعذر ثم راح إلى المسجد فوجد الناس قد صلوا، أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها.

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" من توضأ فأحسن وُضُوءه، ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله ﷻ مثل أجر من صلاها وحضرها، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا". (صحيح أبي داود :٥٢٨) (صحيح الترغيب والترهيب: ٤١٠)

وأخرج أبو داود والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال: حضر رجلا من الأنصار الموت فقال: إنى محدثكم حديثًا ما أحدثكموه إلا احتسابًا؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء ثم خرج إلى الصلاة لم يرفع قدمه اليمنى إلا كتب الله ﷻ له حسنة، ولم يضع قدمه اليسرى إلا حط الله عز وجل عنه سيئة فليقرب أحدكم أو ليبعد فإن أتى المسجد فصلى في جماعة غفر له، فإن أتى المسجد وقد صلوا بعضًا وبقي بعض صلى ما أدرك وأتم ما بقي كان كذلك، فإن أتى المسجد وقد صلوا فأتم الصلاة كان كذلك".

(صحيح الجامع:٤٤٠)

---

[1] - عقب :التعقيب في الصلاة: الجلوس بعد أن يقضيها للدعاء أو المسألة أو لانتظار الصلاة الأخرى

[2] - حفزه النفس: هو بفتح المهملة والفاء، وبعدهما زاي: أي شاقة وتعبة من شدة سعيه

[3] - حسر من ركبتيه: هو بفتح الحاء والسين المهملتين: أي كشف عن ركبتيه.

وبعد...

فهذا آخر ما تيسَّر جمعه في هذه الرسالة

وأسأل الله– تعالى– أن يكتب لها القبول، وأن يتقبَّلها منّي بقبول حسن، كما أسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومَن أعان على إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمنِّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا شأن أي عمل بشري فإنه يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادعُ لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي

وإن وجدت العيب فسد الخللا جلّ من لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا والله – تعالى– أعلى وأعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك